RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 6, Issue 3, May 2024

Received: 19/01/2024 **Accepted:** 16/02/2024 **Published:** 01/05/2024

THE POLITICAL AND INTELLECTUAL HISTORY OF NAJAF AL-ASHRAF (1909-1925 AD)

Dr. Raed Sadoun MUSTAFA [1]

Kufa University, Iraq

Dr. Kihtam Mahmood SOLTAN [2]

Kufa University, Iraq

Abstract:

The first section dealt with: Najaf Al-Ashraf's position on the British invasion

The city of Najaf was known for its many national stances rejecting the occupation, whether it was Ottoman or British. These positions began to appear directly at the beginning of the twentieth century after British forces began to occupy Iraq, following the outbreak of World War I (1914 AD), which coincided with the collapse of the Ottoman Empire militarily and administratively. The Ottomans' interest was also primarily focused on convincing the Shiites to declare a fatwa for jihad. Their first step was to send a high-level delegation to the city of Najaf commensurate with the size of the mission entrusted to them. It included a number of Baghdadi and government figures and clerics, including Muhammad Fadil al-Daghistani, Shawkat Pasha, and Sheikh Hamid al-Kulaidar (custodian of the sanctuary of the two Imams al-Kazimin).

An extensive meeting was held in one of the mosques, attended by scholars, leaders, sheikhs of the Middle Euphrates tribes, and clerics, including Sayyed Muhammad Saeed Al-Haboubi, Sheikh Abdul Karim Al-Jazairi, and Sheikh Jawad - the owner of Al-Jawahir - who stressed the necessity of standing with the Muslim government (meaning the Ottoman government) to push the infidels from their lands. Muslims, as some tribal sheikhs spoke, including Mubarak Al Pharaoh (Sheikh of Al Fatla), who said: (The Turks are our brothers in religion, and it is our duty to help them expel the enemies from our country). Accordingly, the religious scholars in Najaf issued a fatwa stating the necessity of defending Islam and its homeland. The religious scholars in Najaf declared jihad, and the duty to defend Islamic countries. The jihadist calls against the British continued, and the most famous of these calls was the one that carried the slogan "The Noble Haidari Flag," which began in November 1915. The most

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.29.18

[1] raeds.alkhuzaie@uokufa.edu.iq

[2] khitamm.algharawi@uokufa.edu.iq

prominent organizer of this call was Sayyed Muhammad Hibat al-Din al-Shahristani, so the Ottoman government launched a propaganda campaign in which the Najafi reformers had the share of contributing. In stoking nationalist positions in the Baghdad newspaper Sada al-Islam, which was published in Arabic and Turkish and was managed by Raouf al-Jad Raji; It published patriotic articles by the reformer Ali Al-Sharqi, and it played a role in mobilizing the general public against the new occupier.

The second section dealt with: Najaf Al-Ashraf's position on Arab issues.

The countries of the Maghreb fell under the control and occupation of some European powers during the nineteenth century, and the path of popular resistance began in those countries against the colonial powers. The countries of the Maghreb had been subject to French and Spanish occupation and colonial policy for many decades.

However, the French vision in particular, and the Western vision in general in the Maghreb, aimed to achieve a long-term future strategy that served the principles and motives of the colonial movement towards the Arabs and Islam. This policy, in its non-economic dimensions, aimed to dismantle and fragment the general social, cultural, religious and civilizational structure, and attempt gradual containment and achieve complete subordination. The beginning of French policy in Algeria and then in the Maghreb countries it occupied was to work to combat the Arabic language and the Islamic religion. France's politicians, its military commanders, religious missionaries, and other men of thought and culture have unanimously agreed to advance their aggressive policy on "identity" to Christianize the country and its people.

The racist, fanatical act did not stop there, but rather moved to take on its social dimension by separating the people of one nation, by practicing the policy of apartheid between Arabs and Amazigh. This is a policy that began in Algeria and matured in Morocco.

The writers and intellectuals of Najaf Al-Ashraf were interested in Arab and regional issues, so that their writings were not limited to the issues of their country because the Arab countries also suffer from colonial policies, which are similar to Iraq, even if the colonizer differs, the result is the same, and thus they feel what the Arabs, their fellow countrymen, suffer in terms of aggressions and occupation.

Key Words: Economic Importance of Iraq, Najaf, British Invasion, Scientific and Religious Authority, Thinkers .

تاريخ النجف الاشرف السياسي والفكري (1909_1925م)

م.د. رائد سعدون مصطفى

جامعة الكوفة، العراق

م.م. ختام محمود سلطان

جامعة الكوفة، العراق

الملخص:

تناول المبحث الأول: موقف النجف الاشرف من الغزو البريطاني

عرفت مدينة النجف بالعديد من المواقف الوطنية الرافضة للاحتلال سواء أكان عثمانيًا أم بريطانيًا. وقد بدأت تلك المواقف تظهر وبشكل مباشر في مطلع القرن العشرين بعد أن شرعت القوات البريطانية باحتلال العراق، على أثر اندلاع الحرب العالمية الأول ى (1914م) والتي تزامن معها انهيار الدولة العثمانية عسكريًا وإداريًا، كذلك انصب اهتمام العثمانيين بالدرجة الأول ى على إقناع الشيعة لإعلانهم فتوى الجهاد، وكانت أولى خطواتهم إرسال وفد رفيع المستوى إلى مدينة النجف يتناسب مع حجم المهمة المكلفين بها ضم عددًا من الشخصيات البغدادية والحكومية ورجال الدين ومن بينهم محمد فاضل الداغستاني وشوكت باشا والشيخ حميد الكليدار (سادن حرم الامامين الكاظمين).

وقد عقد اجتماع موسع في أحد الجوامع حضره العلماء والزعماء وشيوخ عشائر الفرات الأوسط ورجال دين من بينهم السيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ عبد الكريم الجزائري، والشيخ جواد -صاحب الجواهر- الذين أكدوا ضرورة الوقوف مع الحكومة المسلمة (يقصد الحكومة العثمانية) لدفع الكفار عن بلاد المسلمين، كما تحدث بعض شيوخ العشائر منهم مبدر آل فرعون (شيخ آل فتلة) الذي قال: (إن الأتراك إخواننا في الدين، وواجب علينا مساعدتهم في طرد الأعداء من بلادنا). وبناء على ذلك فقد أفتى علماء الدين في النجف بوجوب الدفاع عن الإسلام وداره. وأعلن علماء الدين في النجف الجهاد، وواجب الدفاع عن البلاد الإسلامية؛ إذ استمرت الدعوات الجهادية ضد البريطانيين، وكان أشهر هذه الدعوات تلك التي حملت شعار (العلم الحيدري الشريف) التي بدأت في تشرين الثاني 1915، وكان أبرز المنظمين لهذه الدعوة هو السيد محمد هبة الدين الشهرستاني، فقامت الحكومة العثمانية بحملة دعائية كان نصيب المصلحين النجفين أن أسهموا في تأجيج المواقف الوطنية في صحيفة صدى الإسلام البغدادية التي كانت تصدر باللغتين العربية والتركية بإدارة رءوف الجاد رجي؛ إذ نشرت مقالات وطنية للمصلح علي الشرقي فكان لها دور في حشد العامة من الناس ضد المحتل الجديد.

أما المبحث الثاني فقد تناول: موقف النجف الأشرف من القضايا العربية وقعت أقطار المغرب العربي تحت سيطرة واحتلال بعض القوى الأوربية خلال القرن التاسع عشر، فبدأ مشوار المقاومة الشعبية في تلك الأقطار ضد القوى الاستعمارية. كانت أقطار المغرب العربي قد خضعت للاحتلال والسياسة الاستعمارية الفرنسية والأسبانية لعقود طويلة.

غير أنَّ الرؤية الفرنسية خاصة، والغربية بعامة في المغرب العربي، استهدفت تحقيق استراتيجية مستقبلية بعيدة المدى تخدم منطلقات ودوافع الحركة الاستعمارية تجاه العرب والإسلام. هذه السياسة، وفي أبعادها غير الاقتصادية، استهدفت

التفكيك والتفتيت للبناء الاجتماعي والثقافي والديني والحضاري العام، ومحاولة الاحتواء التدريجي وتحقيق التبعية الكاملة. فقد كانت بداية السياسة الفرنسية في الجزائر ثمَّ في الأقطار المغاربية التي احتلتها العمل على محاربة اللغة العربية والدين الإسلامى. وقد أجمع ساسة فرنسا وقوادها العسكريون والمبشِّرون الدينيون وغيرهم من رجال الفكر والثقافة على التمهيد بسياستهم العدوانية على «الهوية» لتنصير البلاد والعباد.

ولم يقف الفعل العنصري التعصبي عند هذا الحد، بل إنتقل ليأخذ بعده الاجتماعي عن طريق التفريق بين أبناء الوطن الواحد، بممارسة سياسة الفصل العنصري بين العرب والأمازيغ. وهي السياسة التي بدأت في الجزائر ونضجت في المغرب.

اهتم الكتاب ومثقفو النجف الأشرف بقضايا عربية وإقليمية، بحيث لم تقتصر كتاباتهم على قضايا بلدهم لأن البلدان العربية تعاني هي الأخرى من سياسات الاستعمار وهي تشابه العراق، وإن اختلف المستعمر، إلا أن النتيجة واحدة، وبذلك هم يحسون بما يعانيه العرب أبناء جلدتهم من تعديات واحتلال.

الكلمات المفتاحية: الأهمية الاقتصادية للعراق، النجف الاشرف، الغزو البريطاني، الحوزه العلمية والمرجعية الدينية، المفكرين.

المقدمة:

كان العراق إقليمًا نائيًا من أقاليم الدولة العثمانية في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، إذ لم تعمل الإصلاحات التي قام بها مدحت باشا والي بغداد (1869 - 1872) سوى أن رسخت السيطرة العثمانية؛ ونتيجة

لذلك عانى العراق من شتى صنوف التخلف أبان تلك السيطرة، ونتيجة للأهمية السياسية والاستراتيجية والاقتصادية للعراق فقد أولته بريطانيا اهتمامًا خاصًا وتنوعت مصالحها فيه وفقا لذلك، إذ كانت بداية التغلغل البريطاني في العراق تعود إلى العقد الأول من القرن السابع عشر؛ عندما وجهت شركة الهند الشرقية السفينة جيمس gemes إلى الخليج العربي بحثا عن أسواق لتصريف صوفها'

وقعت الحرب ودخلتها الدولة العثمانية إلى جانب، ألمانيا. وبعدما اندلعت الحرب العالمية الأول ى سنة 1914م، وقفت الدولة العثمانية فيها إلى جانب ألمانيا، بدأت بريطانيا بالتفكير جديًا في احتلال العراق قبيل اندلاع الحرب العالمية الأول ى (1914 – 1918م) فوضعت الخطط العسكرية لاحتلال جنوبه، وشكلت لجنة رباعية من حكومة الهند سنة 1911م؛ لتقوم بدراسة الإجراءات الواجب اتخاذها لحماية المصالح البريطانية في جنوب العراق، وقد أوصت في تقريرها المرفوع في (12 كانون الأول 1912م) باحتلال مدينتي الفا والبصرة، وقد عبر السير برسي كوكس (sir percy cox) الذي كان يرافق الحملة بوصفه الضابط السياسي عن أسف الحكومة البريطانية لاضطرارها إلى معاداة الحكومة التركية وإعلان الحرب عليها بعد أن أبدت عدوانًا لا مسوغ له، وجاء في تصريحه ما يلي: "ليكن معلومًا للجميع بأن الحكومة البريطانية لا تخاصم السكان العرب المقيمين على ضفتي الشط، وعليهم أن لا يتخوفوا من شيء؛ لأننا سوف لا نتعرض لهم ولا لأموالهم إذا وقفوا منا موقفًا وديًا لا يؤاوون الجنود أو يحملون فيه السلاح علنًا".

اهتم الكتاب ومثقفو النجف الأشرف بقضايا عربية وإقليمية، بحيث لم تقتصر كتاباتهم على قضايا بلدهم لأن البلدان العربية تعاني هي الأخرى من سياسات الاستعمار وهي تشابه العراق، وإن اختلف المستعمر، إلا أن النتيجة واحدة، وبذلك هم يحسون بما يعانيه العرب أبناء جلدتهم من تعديات واحتلال. كما تأتي هذه الدراسة لتكمل سلسلة الدراسات العلمية عن هذه المدينة المقدسة؛ التي شهدت نضوجًا فكريًا وتطورًا في وعي أبنائها السياسي؛ بحكم وجود الحوزة العلمية و المرجعية الدينية فيها، من خلال نشر العديد من المؤلفات التي انتقدت الحضارة الغربية، وحذرت من مخاطرها على المجتمعات الإسلامية. وقد زاد دور المفكرين الذين تزعموا حركة الإصلاح والتجديد أهمية؛ لأنهم أداة حاسمة في النشاط السياسي، من خلال فتاويهم التي أسهمت في زيادة الوعي العام في العراق، وقد أصدر الكثير منهم عددًا من المؤلفات، فجاءت إسهاماتها فاعلة ليس في أحداث العراق فحسب، وإنما في أحداث الدول المجاورة للعراق مثل إيران وتركيا أيضا.

سبب اختيار الموضوع

كان الهدف من اختيار الموضوع تاريخ النجف الاشرف السياسي والفكري كان له أثر مهم في الأحداث السياسية المهمة التي شهدتها تلك الحقبة التاريخية، وهذا ما دفعني إلى اختيار موضوع الدراسة، فضلاً عن إغفال الدراسات الأكاديمية هذه الدراسة على وفق هذه النظرة العلمية الشاملة.

المنهج المستخدم:

التزم الباحث بمنهج البحث التاريخي بأدواته وآلياته المختلفة، وعلى رأسها المنهج الاسترادادي التحليلي.

المبحث الأول: موقف النجف الاشرف من الغزو البريطاني

عرفت مدينة النجف بالعديد من المواقف الوطنية الرافضة للاحتلال سواء أكان عثمانيًا أم بريطانيًا. وقد بدأت تلك المواقف تظهر وبشكل مباشر في مطلع القرن العشرين بعد أن شرعت القوات البريطانية باحتلال العراق، على أثر اندلاع الحرب العالمية الأول ى (1914م) والتي تزامن معها انهيار الدولة العثمانية عسكريًا وإداريًا[3]، كذلك انصب اهتمام العثمانيين بالدرجة الأول ى على إقناع الشيعة لإعلانهم فتوى الجهاد، وكانت أولى خطواتهم إرسال وفد رفيع المستوى إلى مدينة النجف يتناسب مع حجم المهمة المكلفين بها[4] ضم عددًا من الشخصيات البغدادية والحكومية ورجال الدين ومن بينهم محمد فاضل الداغستاني وشوكت باشا والشيخ حميد الكليدار (سادن حرم الامامين الكاظمين)[5].

وقد عقد اجتماع موسع في أحد الجوامع حضره العلماء والزعماء وشيوخ عشائر الفرات الأوسط ورجال دين من بينهم السيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ عبد الكريم الجزائري، والشيخ جواد -صاحب الجواهر- الذين أكدوا ضرورة الوقوف مع الحكومة المسلمة (يقصد الحكومة العثمانية) لدفع الكفار عن بلاد المسلمين، كما تحدث بعض شيوخ العشائر منهم مبدر آل فرعون (شيخ آل فتلة) الذي قال: (إن الأتراك إخواننا في الدين، وواجب علينا مساعدتهم في طرد الأعداء من بلادنا). وبناء على ذلك فقد أفتى علماء الدين في النجف بوجوب الدفاع عن الإسلام وداره[6]. وأعلن علماء الدين في النجف .

الجهاد، وواجب الدفاع عن البلاد الإسلامية[7]؛ إذ استمرت الدعوات الجهادية ضد البريطانيين، وكان أشهر هذه الدعوات تلك التي حملت شعار (العلم الحيدري الشريف)[8] التي بدأت في تشرين الثاني 1915، وكان أبرز المنظمين لهذه الدعوة هو السيد محمد هبة الدين الشهرستاني، فقامت الحكومة العثمانية بحملة دعائية كان نصيب المصلحين النجفين أن أسهموا في تأجيج المواقف الوطنية في صحيفة صدى الإسلام البغدادية التي كانت تصدر باللغتين العربية والتركية بإدارة رءوف الجاد رجي؛ إذ نشرت مقالات وطنية للمصلح علي الشرقي فكان لها دور في حشد العامة من الناس ضد المحتل الجديد[9].

فعندما احتل الإنجليز البصرة، وأفتى علماء الدين في النجف الأشرف بوجوب الجهاد ضد الإنكليز ومناصرة الأتراك، تطوعت الآلاف المؤلفة من مسلحي الفرات بمن فيهم النجفيون بقيادة رجال الدين. وكان يحدوهم واجب ديني مقدس؛ تجاه حكومة إسلامية ضد حكومة مستبدة تريد التغلب عليها، وإن كانوا موتورين من الأتراك وناقمين عليهم. وبعد أن سقطت البصرة، واستمر الإنجليز في احتلال العراق موقع بعد موقع... وأدبرت أيام الحكم العثماني في العراق.

([3]) شكري محمود نديم: حرب العراق 1914 – 1918م ، ط4، دار الشروق, بغداد، 1964 م، ص22.

([4]) عبد الشهيد الياسري: مرجع سابق ،ص ص68-69.

([5]) علي الوردي: مرجع سابق، ج4، ص128.

([6]) فريق مزهر آل فرعون: الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920م ونتائجها، ج1، ط1، بغداد,مطبعة الجمهورية, 1952م, ص ص37-38 ؛ حسن عبد الأمير الظالمي: الشيخ رحوم الظالمي سيرته – وجهادة 1854- 1937، ط1، مطبعة زيتون، 2005، ص44- 46؛ حسن الأسدي: مرجع سابق، ص15.

([7]) للاطلاع على فتاوى الجهاد انظر: وثيقة: BOA،SYS .HR ،1914;. 12. 2337/10/13 ؛ 8) ؛ حسن ويس يعقوب: النجف الأشرف في الأرشيف الوثائقي العثماني، 1869 – 1915، رسالة ماجستيرغير منشورة, كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2014؛ عبد الشهيد الياسري: مرجع نفسه، ص132.

([8]) جريدة الزهور: العدد 731، بغداد، 21 ربيع الثاني 1334 هـ 1915, مقال العلم الحيدري الشريف.

([9]) وميض جمال عمر نظمي: ثورة العشرين الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للشركة القومية العربية والاستقلالية، ط2, المكتبة العالمية، بغداد ,1985،ص56.

كذلك ضاعفت السلطات والجيش العثماني الضغط على أهالي النجف متخذين عدداً من الإجراءات المشددة عليهم، من فرض الغرامات المالية، والاستحواذ على الأشياء الثمينة، ومصادرة الأطعمة والحبوب، والمبالغة في تجنيد الرجال للخدمة العسكرية، وقد أشعلت هذه الإجراءات غضب سكان النجف وسخطهم، مع وصول قوة عثمانية من بغداد إلى النجف بقيادة عزت بيك، فقرر أهالي النجف قبول التحدي، فبدأت الاصطدامات، وقد تكبد العثمانيون خسائر فادحة، واستسلامهم إلى الثوار من أبناء النجف؛ لذلك تعتبر النجف أول من ثار على الأتراك، وأول من ثار على الإنجليز، ليس في العراق فحسب، وإنما في جميع أقطار الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الأول ى. ففي 8 يوليو عام 1915م ثارت النجف على الأتراك العثمانيين وطردتهم إلى غير رجعة. وظل النجفيون يحكمون أنفسهم بأنفسهم سنتين كاملتين، ولم يكتف النجفيون بذلك، ففي أوائل شعبان 1333 هـ/ حزيران 1915م أرسل النجفيون وفداً إلى كربلاء؛ لتحريض الكربلائيين على الأتراك، وفي منتصف شعبان نشبت معركة بين الكربلائيين والعثمانيين ومعهم نجدة من النجفيين؛ فطردوا الحكومة. وفي منتصف شوال 1333 هـ أرسل النجفيون وفدًا إلى الحلة؛ لتحريض أهلها فثاروا ضد الحكومة وطردوها[10]. وبقيت النجف تحكم نفسها بنفسها أي حكم ذاتي إلى أن أتى السير برسي كوكسي[11]؛ الذي رفض بقاءها بيد أهلها، فقام بتعيين ممثل للحكومة البريطانية في حكم مدينة النجف يدعى حميد خان[12].

ونستطيع أن نقول بلا مجازفة أن ثورة النجف هي الخطوة الأول ى للقضية العراقية، والبذرة الوحيدة لنتاج الفكرة الفراتية واتجاهها نحو استقلال العراق.

وقد أعطت بموقفها هذا درسًا شافيًا ومنهجًا واضحًا نفعها في نيل مآربها، وتحقيق رغائبها في فك شعبها من رق الاستعمار، ومما ساعد على ذلك أن فكرة الحرية والاستقلال وإحياء المجد العربي قد تغلغلت في العقول ونضجت، وشعر بها أكثر العراقيين؛ ولذلك نجحت نجاحًا باهرًا وتقدمت تقدمًا غريبًا[13]. أما في الفرات فقد كان الصراع الخفي جاريًا بين أعوان الأتراك وأعوان الإنجليز.

ففي عام 1916م استطاع أحد الضباط الأتراك أن يقنع مبدر الفرعون بالسماح بمرور جيوش تركية إلى عجمي السعدون في البادية؛ عند ذلك ذهب عبد نور ابن أخ مبدر الفرعون إلى السيد كاظم اليزدي في النجف، وأقنعه بالذهاب إلى (الجعارة)؛ لعقد صلح بين آل فتلة والخزاعل، على أساس أن يمتنع الطرفان عن مساعدة أي جيش من الجيوش. ونتيجة لرفض أهل مدينة النجف الخضوع للسيطرة البريطانية أصدر المصلحون النجفيون منشورات تدعو إلى الثورة، والتحرر من براثن الاحتلال البريطاني، وأقاموا التجمعات، واللقاءات الحزبية السرية، وأظهروا استعدادهم للثورة، وعملت المراكز الإصلاحية النجفية على توزيع هذه المنشورات (الثورية السرية) منها: تنظيم جمعية النهضة الإسلامية في النجف

---

(10) حسن الأسدي: مرجع سابق، ص5؛ كريم وحيد صالح: نجم البقال قائد ثورة النجف الكبرى ضد الاحتلال الإنجليزي عام 1918م، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ص15؛ مذكرات الشبيبي: شركة الطبع والنشر الأهلية, بغداد, 1959، المقدمة.

(11) السير برسي كوكس: ولد في إنجلترا عام 1865م وتعلم في هرو ثم التحق بالجيش سنة 1884م، نقل إلى دائرة السياسة الهندية عام 1890م وفي 1909م عين مندوبًا سياسيًا في الخليج العربي، بعد الحرب العالمية الأولى عين وكيلاً للوزير البريطاني في العراق، وللمزيد انظر: إدارة العراق: تقويم العراق سنة 1922، دائرة المعارف العامة، مطبعة العراق، بغداد، 1933م، ص281-284؛ العراق في الوثائق البريطانية 1905-1930، ترجمة فؤاد قزانجي، دار المأمون للترجمة والنشر،بغداد, 1989، ص ص15-16؛ منتهى عذاب ذويب: برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية 1864-1923، رسالة ماجستير،غير منشورة , كلية الآداب، جامعة بغداد 1995.

(12) جريدة العراق: العدد 7، 21 حزيران 1920م، ص55.

(13) جعفر باقر آل محبوبة: مرجع سابق، ج1، ص350.

1917[14]؛ التي كانت ذات منحى ديني إصلاحي، وكان من أبرز أعضائها محمد جواد الجزائر، ومحمد علي بحر العلوم، وعدد آخر من رجال الحركة الوطنية في النجف، وكان لهذه الجمعية جناحان عسكري وسياسي، فعمل جناحها العسكري في التصدي للبريطانيين في عام 1918م، وقتل حاكمها مارشال[15]، ثم خضعت النجف للسيطرة البريطانية؛ إذ حمل ولسن[16] للذهاب إلى النجف عام 1919م، وطلب الاجتماع بزعمائها، وخيرهم بين الرجوع للحكومة العثمانية أو الخضوع للسيطرة البريطانية، أو تشكيل حكومة عربية[17]. فكان رد النجفيين حاسمًا وصريحًا من خلال قولهم له: "نريد حكومة عربية يرأسها أحد أبناء الشريف حسين". وقد خرج ولسن من الاجتماع غاضبًا بعدما استمع إلى مطالب النجفيين؛ التي تدعو إلى تشكيل الحكومة العربية، وقد حاول البريطانيون احتواء مطالب النجفيين بإنشاء المجالس البلدية[18]. ولكن عملت المراكز الإصلاحية النجفية على توزيع هذه المنشورات (الثورية السرية) منها: تنظيم جمعية النهضة الإسلامية في النجف 1918، ومكتبة عبد الحميد زاهر، وكان صاحبها مؤيداً للمصلحين؛ كانت تقوم بتوزيع النشرات السرية والصحف الواردة من دمشق ومصر وغيرها من الحواضر العربية؛ التي ألهبت مشاعر المصلحين الوطنية، وكان للمكتبة معتمدون في معظم مدن العراق؛ يوزعون تلك النشرات والصحف[19].

ومن المنشورات السرية المهيجة للعامة والداعية إلى الثورة منشور للمصلح عباس الخليلي الذي نشر في مذكرة بريطانية ذكرت عنوان المنشور باسم السعادة هي نتيجة الثورة (السعادة هي زهرة في عرين الأسود، ولؤلؤة من باطن البحر وتاج سيوف المنتصرين، الثورة هي مكسب الأمن للأمة كما الفلاح للحقل... إلخ)[20]، وأن بريطانيا وجهت اهتمامها إلى الصحافة؛ لتكون وسيلته للدعاية والتأثير في الرأي العام العراقي، يستعينون بها على توطيد سلطانهم، وترسيخ سياستهم في العراق والاستئثار في حكمة، وللصحف مقامها في نظرهم وفي حياتهم العامة، حيث استخدمت الأعلام سلاحًا للحرب

([14]) عبد الجبار حسن الجبوري: الأحزاب والجمعيات السرية في القطر العراقي 1908 – 1958،مطبعة الجمهورية بغداد 1977 ص55.

([15]) حسن الأسدي: مرجع سابق، ص9؛ كامل سلمان الجبوري: النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال 1918، مطبعة المواهب، النجف الأشرف، 2004ص60.

([16]) أرنولد ويلسن: 18840- 1940 عسكري سياسي بريطاني قدم مع الحملة العسكرية البريطانية إلى العراق عام 1914 تحت إمرة المقدم بيرس كوكس، وكان ويلسن آنذاك ضابط برتبة نقيب، ثم عين حاكما عاما بالوكالة بعد استدعاء بيرس كوكس وتعيينه سفيرًا في طهران. للمزيد انظر: مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق 1918 – 1946 ترجمة: سليم طه التكريتي، ط2، بغداد، 1982، ص ص54-55؛ فؤاد قزانجي: العراق في الوثائق البريطانية 1905- 1930 تقديم ومراجعة عبد الرازق الحسني: بغداد (1989)، ص26؛ سؤدد كاظم مهدي: أرنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير،غير منشورة , كلية الآداب، جامعة بغداد,1995.

([17]) ناجي وداعة الشريس: مرجع سابق، ص ص134–135؛ عبد الرازق الحسني: الثورة العراقية الكبرى,مطبعة النجاح, بغداد, ص ص 65-66.

([18]) سيرآرنلد تي ويلسون: بلاد ما بين النهرين ولائين، ج2، ترجمة: فؤاد جميل، ط1، مطابع (دار الجمهورية)، بغداد، 1971م، ص323.

Dated 28th and ، "Telegram frodm secretary of state for Ind a topolitical Baghsas،Foreign office. 882/23/3/33 Received 30th November 1918".

نقلاً عن: برسي كوكس، هنري دوبس: صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة 1914 إلى سنة 1926، تكوين الحكم الوطني في العراق، تعريب بشير فرجو، ط1، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، 1951، ص36؛ وميض جمال عمر نظمي: ثورة 1920، 1984،مطبعة دار السلام ,بغداد, ص ص304- 305؛ فريق مزهر أل فرعون: الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط1، بيروت، 1984،ص ص304305؛ فريق مزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة مرجع سابق، ص74-78؛ جعفر باقر آل محبوبة: مرجع سابق، ص258.

([19]) زاهدة توفيق زاهد: التاريخ السائر في ذكر عبد الحميد زاهد الثائر، دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد، 1978،ص ص8685.

([20]) D.K.W، The British occupation fold، fold N: (952) the central A administrative of the British occupation 1918، (Article headed)، from chief political officer، to the civil service Baghdad، found do cements in ABBasAlkhallile Home's Happiness is the result at revolution، Document (2)، 23 – 4- 1918.

من بين الأسلحة الأخرى[21]. فقد كانت كلمة السياسي البريطاني لويد جورج مأثورة حين قال في أعقاب تلك الحرب "إنما كسبنا الحرب بواسطة الصحافة"[22]، وقول لويد جورج هذا يوضح لنا أهمية دور الصحافة في الحرب - أية حرب - وكونها لا تقل عن دور أخطر الأسلحة مجتمعة في ميدان القتال أو فيما يتعلق بالنتائج، فإن خبرًا معينًا أو مقالاً بذاته، أو صورة ما كانت سببًا رئيسيًا في تحويل مجرى المعارك في ميدان من الميادين[23]. أما المصلحون في النجف فقد كانت لهم جمعيات سرية وصحف.

إن من أهم مستلزمات العمل الثوري أو التغييري لأي ثورة أو انتفاضة أو مهمة تقديرية مهما كان هدفها في أي مجتمع أو بلد، هي وسيلة الأعلام. ولم تكن وسائل الأعلام يوم ذاك أكثر من مجال

الصحف والمجلات، خصوصًا التي كانت تصدر في سوريا أو مصر أو بغداد وعلى نحو محدود، وكان مطالعوها في النجف لا يتجاوزون عدد الأصابع، وكانوا يطالعونها سرًا وبتحفظ.

ولما كانت الثورة العراقية الكبرى منتظمة كانتظام الحروب الدولية، كان لا بد لهذه الثورة من وسيلة إعلامية. وقد استقر رأي زعماء الثورة على ضرورة إصدار صحيفة تنطق بلسان الثورة، وتعبر عن أهدافها وتعبئ جماهير الشعب للالتفاف حولها، ومدها بما تحتاج إليه من وسائل المقاومة والجهاد. فكانت صحافة الثورة المتمثلة بجريدتي (الفرات)، أول جريدة عربية تصدر في النجف، تليها جريدة (الاستقلال)، وهي الثانية[24]. وكان صدور صحافة خاصة بالثورة، وناطقة باسمها، دليل على التغيير في أسلوب النضال الوطني في العراق، ونمو دور المثقفين فيه، وقيامهم بتشجيع الشعب وتحريضه على الثورة ضد الاحتلال البريطاني[25].

وكان للضغط الذي قامت به بريطانيا بمختلف أنواعه، وعدم تنفيذها للوعود السابقة بمنح العراق استقلاله، أثره في المطالبة بإطلاق حرية الصحافة باعتبارها حق مشروع من حقوق الشعب الطبيعية[26]، فضلا عن رغبة الثوار في تحقيق أهدافهم عن طريق صحافة تدعو إلى استقلال العراق، وإفشال الخطط الاستعمارية ضده[27]، وعلى الرغم من قصر عمر صحافة ثورة العشرين، فقد عملت خلال فترة الثورة ثلاث

صحف، تمثل تلك الصحف أهم المصادر وأوثقها لمعرفة تفاصيل الثورة وأسرارها وملابساتها سلبيًا وإيجابيًا[28]. ولم تقتصر أخبار الثورة ومعاركه على صحافتها فقط، وإنما نشرت أيضًا عن طريق المنشورات والبلاغات العسكرية التي

([21]) جاك دومنياك: الدعاية السياسية، ترجمة: صلاح مخمير وعبده ميخائيل، ص151.

([22]) روفائيل بطي: الصحافة في العراق،مرجع سابق, ص43.

([23]) عباس ياسر الزيدي: تاريخ الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى سنة 1936م رسالة دكتوراه ،غير منشورة, كلية الآداب، جامعة عين شمس, القاهرة, سنة 1975، ص110.

([24]) كامل سلمان الجبوري: جريدتي الفرات والاستقلال النجفيتين طليعة صحافة الثورة العراقية الكبرى 1920م، مكتبة الروضة الحيدرية، النجف الأشرف,2006, ص7.

([25]) كمال مظهر أحمد: صفحات من تاريخ العراق المعاصر – دراسة تحليلية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987، ص49.

([26]) فائق بطي: الصحافة العراقية – ميلادها تطورها، مطبعة دار البلاد، بغداد، 1961، ص25.

([27]) خضر العباسي: شعراء الثورة العراقية أثناء الاحتلال البريطاني في العراق، مطبعة دار المعرفة، بغداد، 1957، ص50.

([28]) مجلة "ألف باء": السنة الحادي عشرة، العدد 510، بغداد، 7حزيران 1978، ص35.

تتضمن أخبار القتال في المناطق المختلفة، وكانت تعلق على أبواب الجوامع والعتبات المقدسة، من أجل إيصال صوتها إلى الشعب لكي يتفاعل معها[29].

1- صحيفة الفرات

صدر العدد الأول من صحيفة "الفرات" التي تعد أول صحيفة تصدرها الثورة في النجف، كما ورد في صدر صفحتها الأول ى، يوم السبت الموافق 21 ذي القعدة 1338هـ ، الموافق لليوم الثاني من شهر أيلول 1920، وكانت تصدر في أربع صفحات، وبحجم صغير نسبيًا (24 × 20سم)، وقد وصفت بأنها تصدر أسبوعيًا، لكنها لم تصدر بصورة منتظمة. وهي كما كتب على ديباجتها "جريدة أسبوعية سياسية أدبية تاريخية"[30]. وقد غيرت هذه العلامة ابتداء من العدد الثاني إلى (جريدة، أدبية، سياسية، تاريخية، اجتماعية، أسبوعية مؤقتا) وبقي موعد صدورها يوم السبت من كل أسبـوع[31]. وقد أصـدرها الشاعـر والخطيب البليـغ، الشيخ محمد باقر الشبيبي[32] والإشراف على أمورها، وإن لم يذكر اسمه على الأعداد الخمسة الأول ى التي صدرت منها.

وقد استفادت الجريدة من كميات الورق التي صادرتها قيادة الثورة[33].وكان لهذه الثورة التي استهدفت تحرير العراق من السيطرة البريطانية وإقامة الدولة الحديثة، وتحقيق الوحدة العربية، وهي صحافة خاصة بها، مع أن قيادة الثورة وضعت خطة لإصدار سلسلة من الصحف والنشرات؛ بأن وقوع الثورة التي ابتدأت .في مطلع حزيران سنة 1920، وتوقفت عملياتها العسكرية في 20 من تشرين الثاني 1920، أن من أبرز الصحف التي أصدرتها قيادة الثورة (جريدة الفرات)، وقد أريد لها أن تكون لسان الثورة وهكذا كانت بالفعل.

إن جريدة الفرات كانت تنشر أخبار الحركات العسكرية في جبهات القتال، وتكتب المقالات؛ التي تحرص على استمرار الثورة، وتدعو إلى توحيد الصفوف، وتحث الناس على النهوض والوحدة طلبا للاستقلال[34] في عددها الصادر يوم 18 من أيلول سنة 1920 نشرت مقالا بعنوان: ثورة العراق قارنت فيه بين ثورة العراق والثورتين الأيرلندية والمصرية. ومما جاء في المقال: "أن الثورة العراقية تشبه الثورة الأيرلندية والمصرية في الوجوه كلها، فقد فجر بركانها الضغط، وأضرم نارها الاستبداد، ووسعها القضاء على الحرية، والتجاوز على الحقوق، فصمتت الأذهان عن سماع الحق، وسدت المحاكم أبوابها، وأصبح الحق هو القوة، وردت مطالب الأمة. فاشتد الظلم حتى بلغ منتهاه ونفد صبر الأمة مما تلاقيه كل يوم من جور حكام الاحتلال[35]. وعدها مؤرخو الصحافة لسان حال الثوار؛ التي تشرح مبادئ الثورة وأهدافها، وتفصح عن أرائهم،

([29]) كاظم المظفر: ثورة العراق التحررية عام 1920، ج2، مطبعة الآداب، النجف، 1972،ص ص106–107.

([30]) جريدة الفرات: النجف الأشرف، العدد 1، 21 ذي القعدة 1338 هـ.

([31]) جريدة الفرات: العدد 2، 28 ذي القعدة 1338هـ.

([32]) الشيخ محمد باقر الشبيبي: 1890- 1960م شاعر من أهل النجف ولد فيها ونشأ بها ومن رجال السياسة المعروفين في العراق، ومن المؤمنين بضرورة تحرير البلاد من الاستعمار. مؤمنا بالصحافة وداعيًا إلى حريتها وعدها خير مجال يعبر فيه أبناء الشعب عن آرائهم. للمزيد انظر: الأدب العصري في العراق العربي قسم المنظوم – المطبعة السلفية القاهرة 1923؛ عبد الرازق الهلالي: دراسات وتراجم عراقية – مطبعة النهضة، بغداد 1972؛ الشاعر الثائر الشيخ محمد باقر الشبيبي، مطبعة النهضة، بغداد 1965؛ أحمد حميد كريم: ديوان محمد باقر الشبيبي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد 1988، ص ص41–42؛ عبد الرضا فرهود: النجف الأشرف أدباؤها كتابها مؤرخوها 1950-2000، ج3- ج4 ,النبراس، النجف,2007، ص338-341.

([33]) يعقوب يوسف كوريا: حكايات عن الصحافة في العراق ج1، الشركة المركزية للطباعة والإعلان، بغداد 1969، ص78.

([34]) مجلة آفاق عربية: العدد 7 آذار 1979, ص67.

([35]) جريدة الفرات: العدد 2، 18 من أيلول سنة 1920، ص47.

وعدت مجالاً لنشر فتاوي علماء الدين وآرائهم في حث الناس على مقارعة المستعمر الإنجليز: يقول روفائيل بطي في كتابة: (صحافة العراق) أن جريدة الفرات بدت بلهجة صارمة، وكتبت بدم القلب لا يحبر القلم، وحصرت بحثها: في الشئون السياسية، وكتابة المقالات الاستفزازية، وإذاعة الخطب؛ التي كانت تلقى في محافل الثورة[36]، وقد تصدت الفرات للدعاية البريطانية؛ التي حاولت التأثير على الرأي العام العراقي، من خلال إصدار البيانات الكاذبة المزيفة؛ لتشوية الحقائق، فردت على تلك الافتراءات؛ إذ كتبت في عددها الخامس معلقة على كتاب الحاكم البريطاني العام في بغداد مقالاً بدأت في ثناياه لغة التهديد واضحة، كما بدا فيه الإصرار على الاستقلال التام للعراق بحدوده المعروفة، وقد حمل عنوانًا هو (رأي الأمة وكتاب الحاكم العام)، يا ممثل الدولة الإنجليزية.... ماذا صنعت أمة العراق المظلومة، حتى تستحق من ضباط الاحتلال هذا الفتك الذريع، والتمثيل الشنيع والهتك الفظيع، أفعال تخجل منها الأول ى، وتشمئز من فجائعها قرون الظلمة والظلم، ويل لكم يا ضباط الاحتلال، يا ممثل الحكومة الإنجليزية، فأنت أفسدت على حكومتك سياسة أجيال في الشرق كله لا في العراق وحده. شوهت محاسن المدنية الإنجليزية، وكتبت لثلاثة ملايين من أبرياء العراق أن تزول ثقتهم من كل بريطاني)، ثم خاطب باقر الشبيبي الحاكم البريطاني العام بلهجة شديدة في نفس المقال، وفي العدد الخامس من الجريدة .الذي صدرة يوم 25 من أيلول سنة 1920 نشرت مقالا افتتاحياً جاء فيه (أن جريدة الفرات تصدر بتوجيه من الهيئة العلمية وزعماء النهضة العربية).

والجدير بالذكر أن الهيئة العلمية تأسست في النجف بعد تحريرها يوم 8 تموز 1920، وكان من أعضاء هذه الهيئة الشيخ جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ على الحلي، وكانت بمثابة "مجلس استشاري تنفيذي للثورة تعرض عليه القضايا؛ التي تتعلق بسياسة الثورة العامة"[37]. كذلك أن (الفرات) كانت الصحيفة الوحيدة التي نشرت مقررات (المؤتمر العراقي)؛ الذي عقد في دمشق في السابع من شهر آذار سنة 1920م، ونودي فيه باستقلال العراق، وقد وصلت هذه القرارات إلى جريدة الفرات من سوريا بصحبة رسول خاص، وقد تم نشرها فيها كذلك نشرت خطب الملك فيصل في دمشق مقر عاصمته[38]، وقد ركزت صحيفة "الفرات" في أغلب أعدادها الموجهة إلى الثوار على المقالات السياسية الحماسية وبأسلوب لغوي رفيع، تدعوهم فيه إلى مواصلة الثورة ضد الاحتلال البريطاني، وإلى الالتفاف حولها ومؤازرتها، فضلاً عن ذلك فقد فتحت صحيفة "الفرات" مجالاً واسعًا للفئة المثقفة لنشر آرائهم بدون ضغوط، علاوة على نشرها لآراء الوجهاء وشيوخ العشائر[39].

كذلك نشرت المقالات التي تبين أسباب قيام الثورة وأهدافها، فضلاً عن فضحها السياسة الاستعمارية لبريطانيا في العراق، ويعود السبب في ذلك إلى أنها حصرت مهمة نشر أخبار الثورة ووقائعها بالبيانات والبلاغات التي كانت تنشرها باستمرار، فضلا عن إعدادها[40]. نشرت الفرات صورة المذكرة التي قدمها المؤتمر العراقي في دمشق في الثالث من تموز 1920م، إلى رئيس وزراء الحكومة البريطانية حوله مطالب الشعب العراقي وموقف الإنكليز منها لأن رغائب الشعب العراقي

([36]) روفائيل بطي: مرجع سابق، ص102.

([37]) جريدة الفرات: العدد 5، 25 أيلول، سنة 1920؛ عبد الله فياض: مرجع سابق، ص132.

([38]) مجلة المورد البغدادية: العدد 4، 1976م، مقال صحافة ثورة العشرين، بقلم سليم طه التكريتي, ص8؛ جريدة الفرات، العدد 2، 28 ذي القعدة 138هـ ، ص11.

([39]) أنور علي الحبوبي: دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1989، ص152.

([40]) عبد الرسول حسن وعدنان حسين: صحافة ثورة العشرين وموقف صحف بغداد من الثورة، مطبعة دار السلام، بغداد، 1970، ص 34.

هذه تنحصر بالاعتراف بالاستقلال السياسي التام للقطر العراقي في حدوده الطبيعية المعروفة، بحيث تعلن السلطة المحتلة بالفعل هذا الاعتراف في نفس القطر، وتفسح المجال... وتألف حكومته الوطنية في الحال، وتحويل الجالية العراقية الموجودة الآن في سوريا وتركيا ومصر الحرية التامة بالرجوع إلى أوطانهم[41]. وتحت عنوان "ضلال الإنجليز ونظره في مجلس المبعوثين" نشرت الفرات مقالا افتتاحيًا في العدد الرابع منها، الذي صدر

في يوم السبت الثالث عشر من ذي الحجة 1338هـ، الموافق التاسع والعشرين من أيلول 1920م قالت فيه (شاءت حكومة الاحتلال أن تزين كل يوم نوعًا جديدًا من الباطل وشاءت الأمة التي ترخص كل أنواعه معتمدة على الحجج الدامغة والبراهين القاطعة، فشتان ما بين الفريقين، فريق يؤيد الباطل؛ لأنه باطل، وفريق ينكره ويؤيد الحق[42]. كذلك كتبت صحيفة "الفرات" في عددها الثاني مقالا عن ثورة العشرين، طالبت بريطانيا بتحقيق مبدأ تقرير المصير الذي نصت عليه مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن (Wilson) بعد انتهاء الحرب العالمية الأول ى، ومنح العراق استقلاله التام[43]. ففي العدد الخامس من الفرات الذي صدر يوم الأربعاء الثاني من صفر سنة 1339 هـ، الموافق الثامن عشر من شهر تشرين الأول 1920م جاء في كلمة بعنوان "بعد الاحتجاب" أكدت فيه على اهتمام الثورة بالصحافة وصميمها على إظهار الصحيفة بالمظهر اللائق الذي ينسجم مع أهميتها، وإزالة الصعوبات عن طريقها، فظلا على اهتمامها بضرورة استمرار صدورها والعمل على توسيع حجمها وإصدارها مرتين في الأسبوع في أقرب وقت[44] (تعود الفرات إلى الصدور بإيجاب من الهيئة العلمية وزعماء النهضة العربية، والأمل أن أولياء الأمور الذين قاموا من أو أمروا بنشر هذه الصحيفة الحرة واهتموا بإظهارها، وصمموا على إصدارها كما نشرت الصحيفة في هذا العدد الكتاب الذي وجهه المندوب السامي البريطاني أرنولد ولسن (Arnold wilson) إلى شيخ الشريعة الأصفهاني[45]، وكان تحت عنوان "رأي الأمة وكتاب الحاكم العام" شاءت فيه إلى دور العامل الاقتصادي في تولد استياء الشعب العراقي ضد بريطانيا لا سيما السياسة الضريبية التي اتبعتها في نهبها لثروات البلاد، فضلاً عنه القسوة والصنف التي اتبعها القوات البريطانية ضد العراقيين أثناء الثورة[46] لقيت الفرات اهتمامًا كبيرًا. فقد كان الناس وقتذاك يقرونها بلهفة وشوق في سائر أنحاء العراق ولا سيما في مسرح العمليات العسكرية للثورة وصفوف المقاتلين وإذاعة الخطب التي تلقى في ميادين الثورة بينها خطب الحاج عبد الواحد سكر[47]. كما أن أعدادها وصلت إلى خارج العراق فكانت تصل إلى الملك فيصل في الشام وتنتهي إلى سائر المهتمين بالحركة القومية في سوريا وغيرها[48]. وطالب الشيخ محمد باقر الشبيبي في مقالة نشرت في جريدة الفرات بشروط العراقيين التفاوض مع بريطانيا وهي ثلاث:

([41]) جريدة الفرات: العدد 2، 28 ذي القعدة 1338 هـ، ص19.

([42]) جريدة الفرات: العدد 4، 13 ذي الحجة 1338 هـ، ص33.

([43]) جريدة الفرات: العدد 2، 28 ذي القعدة 1338 هـ ، ص8.

([44]) جريدة الفرات: العدد 5، 2 محرم 1339 هـ , ص22.

([45])جريدة العراق: العدد 77، بغداد،31، أب، 1920.

([46]) جريدة الفرات: العدد، 5، 2 محرم 1339 هـ.

([47]) الحاج عبد الواحد آل سكر: وهو شيخ عشائر آل فتلة ومن زعماء ثورة العشرين البارزين، تعتبر شخصية عبد الواحد الحاج سكر من الشخصيات الفذة في تاريخ العراق الحديث لما تركته من أثر لا ينسى في مرحلة مهمة وخطيرة من تاريخ المعاصر؛ ألا وهي مرحلة التأسيس للدولة العراقية الحديثة، وما رفقها من أحداث مهمة كان أهمها قيام ثورة العشرين في 30 حزيران 1920. للمزيد انظر: على الوردي:مرجع سابق، ص121؛ فريق مزهر الفرعون: الحقائق الناصعة،مرجع سابق, ص ص558ـ559؛ عبد الشهيد الياسري: البطولة في ثورة العشرين، ص ص 302ـ303.

([48]) روفائيل بطي: مرجع سابق، ص 64.

أولاً: إرجاع المنفيين.

ثانيًا: حضور قناصل الدول في مجلس المفاوضة.

ثالثًا: سحب الجيش البريطاني من البلاد.

وخلاصة القول: أن الفرات تؤكد أن (الأمة لا تريد إلا الاستقلال التام للعراق بحدوده المعروفة وهي لا تدخل المفاوضة إلا على تلك الشروط)[49]. كذلك نشرت الفرات في عددها الثاني صورة الاحتجاج الذي قدمه عدد من العراقيين المؤيدين للثورة، وموقف الحركة الوطنية من قضية النفط العراقي ومن نوري السعيد – رئيس وزراء العراق- وقد أكد الحضور استنادًا إلى نص المادة (122) من قانون عصبة الأمم بما يلي:

تحتفظ الأمة العراقية لنفسها حق إعطاء الامتياز باستقلال هذه المنابع لمن تشاء وتحتفظ الأمة العراقية لنفسها لا لغيرها بجميع موارد العراق ومن جملتها منابع الزيت تفضل الاتفاق الذي جرت عليه الحكومة العثمانية قبل الحرب بشأن هذه المنابع[50]كذلك كان للعامل الديني دور كبير أسهم في اندلاع ثورة العشرين، فقد قالت الفرات متسائلة: أي دولة حرة قبل إنجلترا منعت انعقاد المواليد الدينية، وأي رؤساء إدارة وسياسة أو مدنية تجاسروا قبل قادة الإنجليز، على هؤلاء خرق حرمة هذا القانون، نعم القانون حرمة الأديان منع عند جميع الدول إلا إنجلترا أو عند ضباطهم الذين تحكموا ظلمًا وعدوانًا في بلاد الرافدين[51]. لقد استطاعت صحافة النجف في ثورة العشرين أن تغرس في نفوس الثوار الروح الوطنية وتحريض العراقيين على إقامة حكم وطني والتخلص من الإدارة البريطانية[52] على الرغم من أن الصحيفة أعلنت في عددها الأخير عزمها على مواصلة الصدور بحجم أكبر مرتين في الأسبوع، إلا أنها توقفت بعد هذا العدد بعد أن أصدر الثوار صحيفة أخرى بدلاً عنها لا تقل أهمية عن سابقتها من ناحية تأثيرها في أحداث ثورة العشرين، وهي صحيفة "الاستقلال" النجفية. ويرى الباحث أن لصحيفة "الفرات" تأثير بارز في أهم حدث في تاريخ العراق السياسي المعاصر، وعدها العديد من المؤرخين من أهم وثائق ثورة العشرين، حيث أججت في مقالاتها المشاعر الوطنية والقومية لمختلف طبقات الشعب وفئاته الاجتماعية، فعبرت بحق عن أهداف الثورة وتصوراتها وأبعادها ضد الاحتلال البريطاني البغيض.

2- جريدة الاستقلال:

نظرًا لأهمية الإعلام وأثره الفاعل في توضيح الحقائق وبث روح المقاومة ومفاهيم الحرية والاستقلال وتعزيز روح النصر في صفوف أبناء الشعب العراقي عامة والمناطق الثائرة بوجه خاص، فقد ارتأى فريق من الثوار أن يؤسسوا مكتبًا للدعاية والأخبار للثورة وإصدار جريدة للتعبير عن رسالتها وأهدافها، وعلى هذا الأساس تقدم اثنان من أعضاء (جمعية العهد وحرس الاستقلال) هما عبد الغفور البدري، ومحمد عبد الحسين[53] بطلب إلى السلطات الإنجليزية للحصول على

([49]) جريدة الفرات: العدد 5، 25 أيلول 1920ص3.

([50]) كمال مظهر أحمد: صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسة تحليله، بغداد مطابع دار الشئون الثقافية العامة، 1987، ص ص74- 75.

([51]) كمال مظهر أحمد: مرجع سابق، ص72؛ حيدر نزار آل سيد سلمان: دكتور في الجامعة الاسلامية, مقابلة شخصية 2016/2/1.

([52]) يعقوب يوسف كوريا: مرجع سابق، ص22؛ كاظم مسلم العامري: مرجع سابق، ص221.

([53]) محمد عبد الحسين الكاظمي: كاتب ومحلل سياسي، صاحب ورئيس تحرير جريدة الاستقلال لسان حال ثورة العشرين 1920 حيث صدرت بثمانية أعداد (وأغلقتها سلطات الاحتلال البريطاني. قدم طلبًا إلى السلطات البريطانية المحتلة في بغداد للحصول على امتياز إصدار جريدة باسم الاستقلال فرفض الطلبة، ولجأ إلى النجف بغية حصوله على ترخيص بإصدار جريدته، فساعده الثوار، وصدرت باسم الاستقلال في تشرين الأول

امتياز بإصدار جريدة يومية باسم (الاستقلال) لكن هذا الطلب كان مصيره الرفض، وعند قيام الثورة العراقية، بلغت أوجها في مناطق الفرات الأوسط، وتركزت في (النجف) التي تصدرت قيادة هذه الثورة، تقدم السيد محمد عبد الحسين الذي جاء من بغداد إلى النجف من أجل المساهمة بالثورة عن طريق الصحافة بفكرة إصدار جريدته (الاستقلال)؛ لتستمر بالمهمة التي سارت عليها سلفها الفرات التي توقفت عن الصدور بعد عددها الخامس وحصلت الموافقة على إصدار هذه الجريدة في 18 أيلول 1920م على ألا تخالف الجريدة مبادئ ثورة العشرين[54]، كانت جريدة سياسية اجتماعية تصدر أربع مرات في الأسبوع. وتعتبر ثاني جريدة أصدرتها قيادة الثورة وقد صدرت في أربع صفحات، وبالحجم المتوسط حيث أراد السيد محمد عبد الحسين إصدار الاستقلال، فرفض الشيخ صادق الكتبي صاحب المطبعة الحيدرية في النجف طبعها، وقد أصدرت قيادة الثورة أمرًا بوضع اليد على المطبعة المذكورة وطبع جريدة الاستقلال فيها[55].

وعلي الرغم من هذه العقبة، وقلة الورق، استطاعت الاستقلال أن تظهر إلى حيز الوجود، حيث صدر عددها الأول يوم السبت 8 محرم الحرام 1339هـ، الموافق لليوم الأول من شهر تشرين الأول سنة 1920م[56].

رئيس تحريرها السيد محمد عبد الحسين، ومدير إدارتها محمد علي كمال الدين، وقد اتخذت جريدة الاستقلال عبارة لا حياة بلا استقلال [57]، شعارًا لها، وقد أناطت بضابطين هما حسين جميل، وجميل قبطان مهمة تتبع أخبار الثورة في جبهات القتال وتزويد الجريدة بها، وقد كتب على ديباجتها في أعلى الصفحة الأول ى من كل عدد بأنها جريدة سياسية أدبية اجتماعية تصدر في الأسبوع أربع مرات [58]، وقد جاء في المقال الافتتاحي لهذا العدد ما يلي "بسم الله الرحمن الرحيم".

حمدًا وشكرًا وسلامًا، وبعده لقد آلمنا خلو البلاد من الصحف الوطنية، وعدم اهتمام الكتاب وحملة الأقلام في هذه الأيام الحرجة، ودفعتنا الوطنية إلى إصدار جريدة الاستقلال في النجف الأشرف بعد ما كان في نيتها نشرها في بغداد لترد ضلالات المحتلين وتهمهم، وتنشر ظلمهم البربري، وترفع الستار عن حقيقتهم، وتوضح مطالب الأمة المشروعة لدى العالم، وتنشر أنباء المعارك والحوادث المحلية، وتوقف الأمة علي الحالة السياسية التي يتبدل مجراها كل حين لتوقفها علي النافع منها والضار شأن الجرائد الكبيرة الحرة في البلاد الراقية حتى يتأتى ذلك، ونحن على ما عليه من قلة العدة والوسائل. أجل إن هذه الوسائل لا تقوى على الوقوف تجاه صاحب الحزم والإرادة القوية، ولا تحول دون إعمال الرجل المخلص لوطنه وأمته وقد قيل (لا مستحيل على قلب الشجاع)، على أننا لا نستغني عن مساعدة الأمة، ومعاونة الكتاب الأفاضلٍ، بل النجاح التام منوط بمساعدة جميع طبقات الأمة، ماديًا وأدبيًا، كما أنها ستنشر بلغه سهلة يستطيع الجميع الاستفادة منها[59]. ولقد أدت صحيفة "الاستقلال" دورًا متميزًا في تأجيج المشاعر الوطنية للعراقيين ضد السياسة

سنة 1920، كما أنيطت به مسئولية إدارة مكتب الأخبار والدعاية المكرس لإعلام ثورة العشرين، يعاونه في ذلك الشاعر المجاهد محمد باقر الشبيبي.. للمزيد انظر: روفائيل بطي: صحافة العراق، ج1، 1985؛ إعلام العراق في القرن العشرين .

(54) روفائيل بطي: مرجع سابق ، ص73–75؛ يعقوب يوسف كوريا: مرجع سابق, ص 25.

([55]) فريق مزهر آل فرعون: مرجع سابق، ص212.

([56]) أنور علي الحبوبي: مرجع سابق، ص156.

([57]) جريدة الاستقلال: النجف، العدد 1، 1 تشرين الأول/ 1920.

([58]) جريدة الاستقلال: النجف، العدد 1، 1 تشرين الأول – 1920.

([59]) كامل سلمان الجبوري: جريدتي الفرات والاستقلال النجفيتين طليعة صحافة لثورة العراقية الكبرى 1920م , ص29؛ جريدة الاستقلال النجفية: العدد الأول، تشرين الأول- 1920م.

البريطانية في العراق، والرد على منشوراتها، من خلال مقالاتها السياسية الشديدة ضدها، فضلاً عن نقلها باستمرار الأخبار الثورة ووقائعها، ودعواتها المستمرة للشعب على الاستمرار بالثورة والنضال، لحين جلاء الاستعمار البريطاني.

وخروجه من العراق[60]، ووضحت منذ أول عدد لها، مبررات صدورها وأهدافها ومنهجها السياسي في الرد علي أضاليل الاحتلال وتهمه، فضلا عن نشرها الدائم، لمطالب الشعب المشروعة في الحرية والاستقلال[61]، ونشرت الاستقلال في ذات العدد مقالاً بعنوان (قدوم كوكس وسياسة انجلترا في العراق) قالت فيه (سيصل كوكس قريبًا إلي البصرة (وربما وصلها) مما عساه حاملاً للعراقيين) وما هي البضاعة التي انتقاها لأهل العراق، فإن كانت مما يستطيع العراقيون يصنعوا منه ثوب الاستقلال ورداء الحرية، فلا شك أنه قد جاء بتجارة رابحة. وإن كان قد أخطأ فجاء متخذًا سياسة الاستبداد وخطة الاستعباد؛ ليرغمهم علي اكتساب ثوب الوصاية فلا بأس؛ لأن الأمة العراقية قد اعتمدت في نهضتها علي نفسها، واستمدت قوتها من الله ولا تقابله إلا بما قابلت به سلفه (ولسن)، على أن واجب الأمة العراقية في أخذ حقوقها المغصوبة واسترجاع مجدها السالف، وإن تبدي نشاطها، على ما قاساه محررو جريدة الاستقلال حينما كانوا يكتبون مقالاتهم تحت أزيز القنابل البريطانية التي ضربت النجف[62]، ووضحت منذ أول عدد لها مبررات صدورها وأهدافها ومنهجها السياسي في الرد علي أضاليل الاحتلال وتهمة، فضلا عن نشرها الدائم لمطالب الشعب المشروعة في الحرية والاستقلال[63]، أما العدد الثاني من الاستقلال فقد صدر في يوم الإثنين الثالث من شهر تشرين الأول ، وكانت افتتاحية بعنوان (حول خطاب ولسن) وهو الحاكم الإنجليزي العام في العراق آنذاك جاء منها قولها (يحل الحق أين ما تحل القوة)، أوضحت فيه رأيها حول خطاب المندوب السامي البريطاني أرنولد ولسن في الحفل الذى أقيم له لمناسبة مغادرته العراق وتعيين برسي كوكس (Percy Cox)، أكدت فيه علي فشل الحكومة البريطانية في القضاء على الثورة وإخمادها، وبالمقابل أكدت على قوة حركة المقاومة الوطنية العراقية وقدرتها علي تحرير البلاد من الاحتلال البريطاني، وعلم بأن الطريق التي تنتهي بحل مشكلاتها قد انحصرت في سحب الجيش الاحتلالي من البلاد وتركها لأهلها، بعدما كان على ثقة من بلوغ أمانيه ونيل غاياته لم ساقه من القوى العسكرية لمناهضة الوطنيين، أجل إن اعتماد ولسن على قواه العسكرية، وثقته بنجاحها أدخلاه حفرة لا يستطيع النجاة منها، وحملاه تبعه الدماء البريئة التي أريقت علي سطح الغبراء، والنفوس البائسة التي زهقت وراء ذنب لها إلا المطالبة بحقوقها، وكذلك استهانتهم بحرمة أماكنهم المقدسة وكتبها، مثل("القتل والنهب في قرية الحمزة) "وهتك حرمة الحرم وحرق القرآنيين"، وكانت من المواضيع الجيدة باعتبارها مادة إخبارية مؤثرة في كسب الرأي العام وإثارته ضد الاحتلال البريطاني[64].

اهتمت (الاستقلال) بأحداث ثورة العشرين فكان لسان حالها الصادق ما نشرته (الاستقلال)، في أحد مقالاتها على استيلاء الثوار على إحدى البواخر البريطانية في نهر الفرات بمنطقة السمأوة، وفي عدد آخر أكدت (الاستقلال)، أن طلب الاستقلال أصبح فرضا واجبًا على عاتقها ولأجل ذلك فإنها بذلت الغالي والنفيس ناشدة الموت أو الاستقلال[65]، وأن

([60]) هاشم أحمد نغيمش الزوبعي: صحافة النجف 1910- 1968، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995، ص 62.

([61]) صحيفة الاستقلال: النجف، العدد 1، 1 تشرين الأول, 1920.

([62]) روفائيل بطي: مرجع سابق، ص 77؛ كامل سلمان الجبوري: مرجع سابق، ص ص 29-30.

([63]) صحيفة الاستقلال:النجف,العدد1,ص3.

([64]) جريدة الاستقلال: النجف, العدد 3،2 تشرين الأول,1920, ص2.

([65]) جريدة الاستقلال: النجف, العدد 5، 25 محرم 1339, 8 تشرين الأول 1920م, ص7.

جريدة الاستقلال غزت حركة الثورة في العاصمة بغداد والمدن الأخرى وكانت مؤثرة في الأفكار العامة كانت الاستقلال (بمثابة منشور وطني حر يخدم أبناء العراق، والأمة العربية يدافع عما يدافعون، ويطلب ما يطلبون، ولا يبالي إذا انزعج منه الخائنون. لا ينتسب إلا إلى الوطنية الصادقة، ولا يتكلم إلا بما يطابق أقوال الشعب وأفكاره)[66]، أن هذه الجريدة قامت بدور بارز في تنمية الروح الثورية لدى الجماهير[67]، وقد اتخذت هذه الجريدة من (مكتب الدعاية والأخبار) للثورة مقرًا لها، وكان هذا المكتب الذى أسسته قيادة الثورة يشرف على إصدار المنشورات والبرقيات الحربية التي تؤجج المشاعر ضد المستعمرين وتنقل أخبار التحركات العسكرية والمعارك، وقد انضوى تحت لواء هذا المكتب عدد من المثقفين[68].

كما تحدثت صحيفة (الاستقلال)، في عددها الثالث، عن قدوم فصل الشتاء "الشتاء قادم، ماذا يجب على الأمة؟"، حثت فيه إدارة الصحيفة زعماء الثورة وقادتها على وجوب تهيئة كافة الوسائل اللازمة لحماية المجاهدين ووقايتهم أثناء تصديهم للقوات البريطانية فضلا عن تنبيهها لقيادة الثورة وكشفها عن خطة الاحتلال البريطاني في استغلال مقدم فصل الشتاء[69]، كما أشارت الاستقلال على استيلاء الثوار على باخرة حربية بريطانية في منطقة المسأوة[70]، ونشرت تحت عنوان فضيحة إنجليزية وجاء فيها: لم ننس القنابل التي رمت الطيارة بها مسجد الكوفة المقدس في أبان النهضة وما قتلته من نفوس البريئة من نساء وأطفال وشيوخ ما يفتت الأكباد وقد شاهدنا....[71].

وفي العدد الأخير، وهو العدد الثامن الذى صدر في يوم الخميس الثلاثين من محرم، الموافق اليوم الثالث عشر من تشرين الأول ، لم تنشر الصحيفة مقالة افتتاحية، وإنما اكتفت بنقل المقال الذى كتبته جريدة (الشرق) عن (شكل الحكومات العام في العراق)، ونشرت كلمة بعنوان (العراق مالك لا مملوك)، تنأول فيها كاتبها الأعمال التي ارتكبها الاحتلاليون في العراق، واختتمها (وبعد أن صبر العربي العراقي أربع سنوات، يعلله الاحتلاليون بالمواعيد الكاذبة. فشق عليه الأمر، ونهض شاهرًا سلاحه ليلاقي الحديد بالحديد، وليدافع عن كيانه ويمهد استقلاله..)، فضلا عن نشرها المستمر لأخبار ووقائع ثورة العشرين في مناطق العراق المختلفة ليطلع الناس عليها[72]، وبعد صدور العدد الثامن احتجبت عن الصدور، لم يقف أبناء العراق عند هذا الحد، بل أنهم أصدروا المنشورات والبلاغات، واندفاع عدد من المثقفين نحو نشر مقالات إضافية عن القضية العراقية في بعض الصحف الأوروبية كجريدة لو مانشية الفرنسية أن جمعية العهد العراقي أصدرت في دمشق جريدة العقاب وكانت تدعو إلى الثورة وتوزع أعدادها في جميع أنحاء العراق، وكان لها تأثير مهم في بث الدعوة الوطنية؛ على الرغم من أن سلطات الانتداب البريطاني كانت تمنع دخولها إلى العراق لكنها كانت تدخل سرًا ويتولى أعضاء الجمعية وأنصارها مهمة توزيعها. حقا، لقد قامت صحافة ثورة العشرين بدورها

([66]) عبد الرسول حسين وعدنان حسين: صحافة ثورة العشرين وموقف صحف بغداد من الثورة، سنة 1970, ص12.

([67]) نديم عيسي الجابري: الفكر السياسي لثورة العشرين، بغداد: القانون والسياسة، سنة 1985, ص 123.

([68]) روفائيل بطي: مرجع سابق، ص 75؛ كامل سلمان الجيبوري: مرجع سابق، ص 32.

([69]) جريدة الاستقلال: النجف، العدد 3، 5 تشرين الأول, 1920, ص5.

([70]) جريدة الاستقلال: النجف, العدد 8،5، 25 محرم 1339هـ/8 تشرين الأول1920م,ص 9.

([71]) جريدة الاستقلال:النجف, العدد 5 ، 8 تشرين الأول 1920، ص 2.

([72]) أنور علي الحبوبي: مرجع سابق، ص159؛ جريدة الاستقلال: النجف، العدد 8, 13, تشرين الأول, سنة , 1920, ص9.

الفاعل[73]، ووصل عدد ما صدر من صحيفتي ثورة العشرين الرسميتان الفرات والاستقلال النجفيتان ثلاثة عشر عددًا فقط، كانت تخلو تقريبا من الأخطاء المطبعية مما يعد إنجازًا مهما في تاريخ الصحافة العراقية، لاسيما إذا ما علمنا محدودية الإمكانيات الطباعية في ذلك الوقت[74]، وعلى الرغم من قلة أعداد صحافة ثورة العشرين وعمرها القصير؛ بسبب تأخر إصدارها من قبل زعماء الثورة وقادتها، نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها الثورة فإنها تعد مؤشرًا مهما في تاريخ العراق السياسي والفكري المعاصر وتاريخ الحركة الوطنية العراقية، ودل ذلك على وعي متقدم وإدراك عميق لمستلزمات المواجهة مع قوات دولة تفوق الثوار عدة وعددًا مما يعكس صلابة الإرادة الوطنية للعراقيين[75].

وفي بغداد صدرت جريدة الاستقلال وجاء في ترويستها أنها جريدة عربية حرة صدر العدد الأول في 28 من أيلول 1920، وكان عبد الغفور البدري صاحبها، وهو أحد قادة النضال الوطني في العراق. وقد استهدفت الجريدة خدمة حركة الثورة والتعبير عن أهدافها في التحرر والاستقلال والوحدة، وقد أسهم في تحريرها نخبة من الكتاب أبرزهم محمد مهدي البصير وعبد الرحمن البناء ومحمد باقي الحلي وطالب مشتاق وسامي خونده، وأن هذه الجريدة أكدت أهمية التكاتف بين أبناء الشعب وحذرت من دسائس الأجنبي وأساليبه في بث التفرقة والانقسام، فضلا عن أنها نشرت مفاهيم الثورة[76]. أفرزت السنوات التي تلت الثورة العراقية الكبرى، وتأسيس الدولة العراقية[77] الحديثة تطورات اجتماعية واقتصادية وسياسية، كان لها أثر واضح في وضع العراق الداخلي؛ حيث صدر قانون الجمعيات عام 1922[78]، وظهرت نخبة مثقفة واعية تتحسس دور مسئوليتها المتنامي في أساليب متعددة كانت الصحافة ميدانها الأساسي كونها وسيلة إعلامية وفكرية من شأنها تنشيط الحركة الفكرية وتعزيزها في المجتمع العراقي[79]، انطبق ذلك على الصحافة النجفية في عهد الانتداب البريطاني نهجًا وأسلوبًا تمخض عنها إصدار صحيفتين ومجلة واحدة في مدينة النجف خاضعة للرقابة الدستورية للحكم الوطني ولكنها لم تتردد في دعم الحركة الإصلاحية النجفية.

3- جريدة النجف:

(صحيفة النجف) والتي سلطت صفحاتها الأضواء على مشكلات المجتمع محاولة حلها وفقاً للمنظور الإصلاحي التجددي، فضلا عن معالجتها لقضايا فكرية وسياسية انطلاقا من مبدأ "آمنت أن الصحافة علمًا واسعًا وينبوع متدفقًا وفكرًا وقائدًا" حتى عدت الصحيفة إحدى وسائل ارتقاء الفكر والنهوض في النجف الأشرف[80]. وقد أصدر العدد الأول

([73]) عبد الله فياض: مرجع سابق، سنة 1920, ص64.

([74]) كمال مظهر أحمد: صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسة تحليلية، ص78.

([75]) كمال مظهر أحمد: نفس المرجع، ص ص65 – 66.

([76]) يعقوب يوسف كوريا: مرجع سابق ؛ زاهدة إبراهيم: كشاف بالجرائد والمجلات العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1976، ص22؛ جريدة الاستقلال: بغداد، العدد 5، 20 تشرين الأول، 1920.

([77]) للتفاصيل انظر: فيبي ممار: تاريخ العراق المعاصر في العهد الملكي، ترجمة: مصطفي نعمان أحمد، المكتبة العصرية، بغداد, 2006.

([78]) للتفاصيل انظر: عبد الجبار الجبوري: الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي 1908- 1958,دار الحرية للطباعة, بغداد, 1977, ص46؛ عبد الرازق الحسني: تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ط2، دار الكتب, بيروت, 1983, ص89.

([79]) عزيز السيد جاسم: مبادئ الصحافة في عالم المتغيرات، دار آفاق عربية، بغداد, 1985, ص80

([80]) كاظم مسلم العامري: مرجع سابق، ص 265- 287.

من جريدة النجف في النجف يوم الجمعة 23 رمضان عام 1343، الموافق يوم 17/ نيسان 1925م[81]، وكان صاحبها ومديرها المسئول الأستاذ يوسف رجيب[82]، مديرا لإداراتها الأستاذ محمد علي البلاغي وهي أول جريدة قد صدرت في النجف بعد قيام الحكم الملكي في العراق وكتب على

صدر الجريدة هذه العبارة (جريدة أدبية اجتماعية انتقادية)، تصدر في الأسبوع مرة واحدة[83]، وقد أنهت سنتها الأول ى بالعدد (40) الصادر بتاريخ 8/ نيسان/ 1926، وكانت تصدر لبعض أعدادها ملاحق.

وكان العدد الأول من سنتها الثالثة 1927 العدد (81) في يوم الثلاثاء المصادف 1927/6/19م، وقد احتجبت بعد هذا العدد، وكانت صحيفة النجف من الصحف النجفية الاصلاحية إذ عالجت موضوعات اجتماعية وسياسية وادبية وكان حجم الجريدة الاعتيادية (48× 17سم)، وكانت تطبع في المطبعة العلوية في النجف وسعر النسخة منها عن سنة كاملة في النجف (5 روبيات) وفي الخارج (7 روبيات) ومنحت الجريدة طلاب المدارس خصم روبيتين من سعرها تشجيعًا لهم علي اقتنائها لتنمية أفكارهم الوطنية والقومية[84]، واهتمت جريدة النجف بنشر مختلف الموضوعات الأدبية فيما يتعلق بالنقد الأدبي، فنشرت موضوعًا تحت عنوان (الحركة الفكرية في النجف) كما نشرت موضوعًا آخر تحت عنوان (الريحاني في ميزان النقد)، إضافة إلى اهتمام الجريدة بنشر القصائد تحت باب (رباعيات)[85].

جمعت جريدة النجف بين صحافة الفكر والرأي مبدية اهتمامًا خاصًا بقضايا التحرر العربي وما يعانيه العرب من تكاليف استعماري ومحاربة مخلفات الاستعمار التركي بشجاعة، وتابعت القضايا القومية التحررية وشرحها لأبناء مدينة النجف ومنها (القضية المغربية وثورة الخطابي)، واستمرت بالتأكيد في طرد العنصر الفارسي والإبقاء على هوية مدينة النجف العربية الأصيلة والتي عدت أن الفرس مانع قوي في الحركة الفكرية لمدينة النجف. واعترف صاحب المقال أحمد جمال الدين بدور الوسيلة الإصلاحية (صحيفة النجف) المتميزة؛ إذ قال: إن مدرسة (الغري) وصحيفة (النجف) لمن أكبر الآثار الخالدة التي كونت للحركة الفكرية جوا تنشر فيه سلطتها في المستقبل[86]، وتدخلت في الأمور الاقتصادية فنشرت مقالا بعنوان "صناعاتنا الوطنية" وواجب ابن العراق نحوها[87]، وأطلعت صوتها الإسلامي حتي للريف العراقي تحت عنوان "وحاسرتاه علي الريفين"[88]، وتابعت قضية الموصل التي عدتها قضية قومية ووطنية[89]، واستمرت الدعوات الراغبة في

([81]) جريدة النجف: النجف،العدد2, 17 نسيان 1925؛ فائق بطي: الموسوعة الصحفية العراقية, مطبعة الآداب البغدادية، بغداد,1976؛ عبد الرزاق الحسني: تاريخ الصحافة، مرجع سابق، ص90.

([82]) يوسف رجيب: ولد عام 1900 في مدينة النجف فتأثر ببيئتها الفكرية والعلمية والاجتماعية، ودرس في مدرسة الغري الأهلية صاحبة المنهج الحديث. برزت لديه الرغبة في مطالعة الكتب بنفسه، فانكب على قراءة كتب التاريخ والآداب. للمزيد انظر: منير بكر التكريتي: يوسف رجيب الكاتب و الصحفي والسياسي، دار الرشيد، بغداد، 1981، ص10.

([83]) كاظم مسلم: مرجع سابق،ص ص284-285.

([84]) مجلة دراسات الكوفة: السنة الأولى، 2011، مقال يوسف رجيب وآراءه الإصلاحية، بقلم علاوي عباس, ص7 ؛ كاظم مسلم العامري: مرجع سابق، ص292.

([85]) هاشم أحمد نفيمش الزوبعي: مرجع سابق، ص63.

([86]) جريدة النجف: العدد 43، 28 نيسان 1926، ص ص3-4؛ كاظم مسلم العامري: مرجع سابق, ص95.

([87]) جريدة النجف: العدد 5 , 23 أب 1926، ص1.

([88]) جريدة النجف: العدد 45، 11 حزيران1926، ص3.

([89]) جريدة النجف: العدد 46، 18حزيران ,1926، ص3.

تهذيب طرق التدريس ووسائله[90]، وقد تعرضت لمضايقة السلطة كثيراً وعطلت أحيانًا بسبب الروح الإصلاحية التي انتهجتها في مناقشة بعض الأمور المهمة التي تصدر عن ذوي الأمر؛ حيث ناقشت جريدة النجف عدة موضوعات اجتماعية وسياسية وأدبية من حيث أفقها ومستواها في تحليل الأمور والاقتراب من مطالب الشعب وهموم المواطن اليومية[91].

المبحث الثاني: موقف النجف الأشرف من القضايا العربية

وقعت أقطار المغرب العربي تحت سيطرة واحتلال بعض القوى الأوربية خلال القرن التاسع عشر، فبدأ مشوار المقاومة الشعبية في تلك الأقطار ضد القوى الاستعمارية[92]. كانت أقطار المغرب العربي قد خضعت للاحتلال والسياسة الاستعمارية الفرنسية والأسبانية لعقود طويلة.

غير أنَّ الرؤية الفرنسية خاصة، والغربية بعامة في المغرب العربي، استهدفت تحقيق استراتيجية مستقبلية بعيدة المدى تخدم منطلقات ودوافع الحركة الاستعمارية تجاه العرب والإسلام. هذه السياسة، وفي أبعادها غير الاقتصادية، استهدفت التفكيك والتفتيت للبناء الاجتماعي والثقافي والديني والحضاري العام، ومحاولة الاحتواء التدريجي وتحقيق التبعية الكاملة. فقد كانت بداية السياسة الفرنسية في الجزائر ثمَّ في الأقطار المغاربية التي احتلتها العمل على محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي. وقد أجمع ساسة فرنسا وقوادها العسكريون والمبشِّرون الدينيون وغيرهم من رجال الفكر والثقافة على التمهيد بسياستهم العدوانية على «الهوية» لتنصير البلاد والعباد.

ولم يقف الفعل العنصري التعصبي عند هذا الحد، بل إنتقل ليأخذ بعده الاجتماعي عن طريق التفريق بين أبناء الوطن الواحد، بممارسة سياسة الفصل العنصري بين العرب والأمازيغ. وهي السياسة التي بدأت في الجزائر ونضجت في المغرب.

اهتم الكتاب ومثقفو النجف الأشرف بقضايا عربية وإقليمية، بحيث لم تقتصر كتاباتهم على قضايا بلدهم لأن البلدان العربية تعاني هي الأخرى من سياسات الاستعمار وهي تشابه العراق، وإن اختلف المستعمر، إلا أن النتيجة واحدة، وبذلك هم يحسون بما يعانيه العرب أبناء جلدتهم من تعديات واحتلال.

1) الموقف من احتلال المغرب الأقصى (مراكش):

فقد قامت فرنسا منذ عام 1912م باحتلال المغرب الأقصى (مراكش)، ومن ثم تقاسمته مع إسبانيا التي احتفظت بمنطقة الريف وبذلك ليكمل احتلال المغرب العربي بالكامل؛ إذ سيطرت فرنسا على (الجزائر – تونس- المغرب (مراكش)، بينما احتلت إيطاليا (ليبيا)، أما إسبانيا فإنها لم تستطع السيطرة إلا على منطقة الريف في المغرب (مراكش)، على أن فرنسا وإسبانيا أصبحتا تواجهان مقاومة عنيفة من قبل الجنود في بلاد الريف التي أسسها عبد الكريم الخطابي، وقد وجدت هذه

(90) جريدة النجف: العدد 47, 28 حزيران1926، ص4.

(91) كاظم مسلم العامري: مرجع سابق، ص293.

(92) أسبانيا فرضت احتلالها على منطقة الريف المغربي سنة 1912، وفرنسا شرعت باحتلال الجزائر عام 1830، وامتد احتلالها لتونس عام 1881، وأعلنت حاميتها على المملكة المغربية (مراكش) عام 1912، واحتلت إيطاليا ليبيا عام 1911. للتفاصيل انظر: عبد الستار شنين الجنابي: مرجع سابق، ص147؛ مجلة الحياة: بغداد، آذار 1911، ج3، ص97؛ مجلة العلم، 23 تشرين ثاني 1911، ج1، مج2، ص ص246-247 .

المقاومة صدىً لها في مختلف بلاد المشرق العربي تأييدًا ومعاضدة ومؤازرة، فأظهر هذا الأمر، من دون لبس صورة من صور التلاحم المصيري بين أبناء الأمة المغاربة والمشارقة، فلا فواصل ولا حدود ولا أنظمة تحول بينها وبين تطلعاتها ومشاعر الانتماء الواحد في عصر ازدهار الشعور الواحد في الانتماء العربي – الإسلامي، والانتماء للمصير المشترك في مواجهة قوى السيطرة والاستغلال الأجنبي، انتماءات تصاعدت في زخمها وتوجهاتها في أعقاب الحربالعالمية الثانية[93].

كانت النجف الأشرف وما زالت جزءًا من عرى هذه الانتماءات؛ لذا لم تكن مواقفها بعيدة عن الخط العام للشارع العربي إزاء قضايا المغرب العربي، ولا نغالي إذا قلنا أنها من أبرز مدن العراق التصاقا بقضايا المقاومة والتحرير من السيطرة الاستعمارية في بلاد المغرب، وقد أكد الصحفي يوسف رجيب في مقال معنون

(الحق والقوة توأمان اسمع يا شرق)، فعندما شرع المقيم الفرنسي بممارسة ضغوطاته واتهاماته للسلطان محمد الخامس بالتعاون مع قوى اليسار المغربي المناهضة للوجود الفرنسي، والسعي لنفيه شاركت مدينة النجف الأشرف المملكة المغربية مسيرة تطلعاتها نحو الاستقلال منذ ثورة الريف التي أقضت مضاجع قوى الاحتلال الأسباني الذي لم يتمكن من القضاء عليها إلا بمساعدة فرنسا بعدما استشعرت خطر سريانها إلى عموم مراكش[94]، مواكبة تطوراتها والأحداث المتعلقة بها باهتمام كبير حث ممثلو النجف الأشرف في مجلس النواب العراقي رئيس المجلس على أن يبعث إلى هيئة الأمم المتحدة والدول الكبرى ومجالسها النيابية برقية باسم المجلس تعرب عن استنكار الشعب العراقي، واحتجاجه على سياسات العدوان الفرنسي، على حكومة وشعب المغرب، مطالبين أيضًا بالإبراق إلى الدول العربية وجامعتها ومجالسها النيابية، للعمل على اتخاذ التدابير اللازمة الرادعة لتلك السياسات[95].وذكرة جريدة النجف ان مثقفو وكتاب ومتنورو النجف دعو إلى تشكيل لجنة لجمع التبرعات وإرسالها إلى شعب الريفلإبراز المساندة والعطف وخصوصًا وهم يواجهون دولتين استعماريتين بكل ما امتلكت من إمكانيات وموارد؛ إذ عملت على حشد المدافع والطائرات، وبالذات فرنسا سعت إلى مساندة اسبانيا في وضعها الحرج،[96] وأوضحوا إلى أن المتأمل في قضية (الاستعمار الفرنسي) في الريف يقف مذهولاً أمام أفعال فرنسا الاستعمارية في الشرق وبين ادعاءاتها للحرية والعدل والمساواة،[97] وهي التي رفعت تمثال الحرية[98] لكي تهتدي به الأمم، إلا أن سلطات الاحتلال لم تبال بالمطالب المشروعة، موجهة في الوقت نفسه ضربات عنيفة لرموز القوى السياسية المغربية من اعتقال وسجن ونفي، وراحت تعزز من إحكام قبضتها على البلاد[99]، أما فرنسا حاملة السيف على العرب الذي يسعون إلى الحرية والاستقلال التي تعد نفسها نصيرة الحرية والاستقلال وحاملة لوائها[100]وكان أحد أعضاء مجلس الأعيان العراقي السيد محسن أبو طبيخ طلب من رئيس الوزراء العراقي الدخول في

([93]) خيرية عبد الصاحب وادي: الفكر القومي العربي في المغرب العربي، دار الحرية للطباعة، بغداد 1982م، ص127-177 .

([94]) محمد عبد العاطي جلال، الاستعمار الفرنسي في مراكش (المغرب الأقصى)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ص31-32 .

([95]) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارت العراقية، مرجعسابق، ص226-228 .

([96]) جريدة النجف: السنة الأولى – عدد (18)، 21 اب 1925 م.

([97]) للمزيد من التفاصيل عن مبادئ الثورة الفرنسية، انظر: اريك هوبزباوم: عصر ثورة أوربا (1848-1789م)، ترجمة: فايز الصباغ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت, 2008م، ص 128-134.

([98]) تمثال الحرية (statue of liberty): هو عمل فني قامت فرنسا بإهدائه إلى الولايات المتحدة الأمريكية في 28 أكتوبر 1866م كهدية تذكارية بهدف توثيق مجرى الصداقة بين البلدين بمناسبة الذكرى المئوية للثورة الأمريكية (1775-1783م)، واستقر التمثال بموقعه المطل على خليج نيويورك الأمريكي، قام بتصميمه فريدرك بارتولدي: وصمم هيكله الإنشائي غوستاف إيفل.

([99]) عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، مرجعسابق،ص174-207 .

([100]) جريدة العالم العربي: العدد (512)، السنة الثانية , 1925م.

مفاوضات مع الحلفاء؛ لأجل اتخاذ الإجراءات الرادعة لوقف المذابح، الذي يتعرض لها شعبنا العربي في المغرب من المستعمرين الفرنسيين، وربما استقلال المغرب وسجل التاريخ للأدب النجفي مواقف رائعة إزاء القضية المغربية ومواكبة أحداثها وأصدرت (جمعية الرابطة الأدبية) كراسًا بعنوان (جهاد المغرب العربي) وكان للشيخ اليعقوبيعميد الجمعية نصيب كبير في إعداده. فبالرغم من أنّ هذه الجمعية أصدرت ديوانا خاصًا له في مناسبة زيارة الملك محمد الخامس إلى النجف الأشرف عام 1957، فقد رحب به الجميع واعتبروه البطل الذي قهر الاستعمار الفرنسي، وحقق استقلال البلاد[101] صور فيها الشاعر اليعقوبي مسيرة جهاد المغرب العربي في مقارعة الاحتلال الفرنسي والأسباني واحتوى الديوان على عشر قصائد[102] وفي قصيدة منها يحيي الملك محمد الخامس قائلاً:

يا من بطول جهاده في (المغرب العربي) مجـد العـرب عـاد مجـــددا

هذي الجزائر تستغيث ولم تجـد عونـا يشاطرهـا الجهـاد ومنجـــدا

إن لم تغثها في الوغى أخواتهـا حكمـت كما شـاءت بهـا أيـدي العــدا

وتعج بالشكـوى (فلسطيـــن) التي تدعو ولم ترى من يجيب سوى الصدى[103]

وتسلم الملك المغربي نسخة من المجموعة الشعرية (جهاد المغرب العربي)، فأبدى شكره واعتزازه لهذه المشاعر الصادقة تجاه الشعب المغربي، وفي جلسة مجلس النواب العراقي المنعقدة بتاريخ العشرين من آذار عام 1956؛ انتقد النائب النجفي فاضل معلة سياسات فرنسا غير المقبولة في عموم المغرب؛ إذ جاء فيها منها ما نصه:

"ليس بالإمكان وضع سجل يحوي ويستوعب مخازي فرنسا في شمال أفريقيا، وأن هذا الشعب أوقعه حظه العاثر في يد الاحتلال الفرنسي، فصار يتضور ألمًا، وأن تضوره هذا جعل من شعبنا يزداد شجاعة وقوة وايمانا بحقه"[104]. ساند العراق نضال المغرب العربي ضد الاحتلال الأجنبي في العهد الملكي وأيد الثورة ضد الاحتلال الفرنسي وعبر عن مساعره بالتضامن والتظاهر لنصرة الشعب المغربي.

2) الموقف من الثورة الجزائرية:

لم تحتل فرنسا الجزائر بسهولة بل كانت هناك ثورات شعبية عديدة في كل إقليم وقفت في وجهها، وقد عرقلت تقدم الاحتلال منذ دخوله. لقد كان الشعب الجزائري رافضاً الاستعمار الفرنسي جملة وتفصيلاً، حيث واجهت فرنسا ثورات شعبية عديدة منها ثورة أحمد باي محمد الشريف في الشرق، ثورة لأمير عبد القادر في الغرب، وما كانت تخمد واحدة حتي تثور الأخرى إلى غاية القرن العشرين وفي الشأن نفسه تطرقت الصحف النجفية إلى قضية الجزائر وصراعها ضد الاحتلال الفرنسي[105]، نشرت مجلة النجف مقالاً تشير إلى أنه من المؤسف أن ترى العالم كله بما فيه من يدعو نفسه بالعالم الحر، ومن المؤسف حقا أن نراه يتغاضى تمامًا عما تقترفه من جرائم دامية إلى فضائع مؤلمة لا يمكن أن يصورها

([101]) مجلة النجف: السنة الثالثة، العدد ١٥، ١ شباط ١٩٦٠، ص ٢.

([102])لمحات من حياة الشيخ اليعقوبي عميد الرابطة الأدبية، ص58-59 .

([103]) محمد علي اليعقوبي: جهاد المغرب العربي، ص ٤.

([104])محضر مجلس النواب: الاجتماع الاعتيادي لسنة 1956، ص482 .

([105]) (الجزائر) هو أول قطر عربي نكب بالاستعمار الغربي فمنذ عام 1830م تعرض للاحتلال الفرنسي وقد قاومه الشعب الجزائري، وظل الشعب الجزائري يواصل القتال ويدافع عن عروبته وفي عام 1954م أعلنت الثورة على فرنسا وقد شارك فيها أبناء الشعب الجزائري في الثورة من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال. انظر: يوسف نبيل: في يوم الجزائر، مجلة التضامن: بغداد، العدد2، كانون الأول1962، ص10.

وصف. فحماك الله يا شعب الجزائر وكان في عونك"، وقد أوضحت في المقال بسبب سكوت الدول عن الحرب الطاحنة بين الاستعمار الفرنسي والجزائر، لا تقف عند حد من الأعمال الوحشية[106]، ثم أتت ثورة التحرير الجزائرية في عام 1954م التي حررت الجزائر من الاستعمار. سقط في قمع سلطات الاستعمار الفرنسي الآلاف فمثلا ببسطيف -الذي مهد لحرب التحرير (1962-1954)- آلاف القتلى الجزائريين (45 ألفا بحسب إحصاءات الذاكرة الوطنية الجزائرية) برصاص الشرطة والجيش ومليشيات المستوطنين، كما قتل فيها نحو مائة أوروبي بيد وطنيين جزائريين؛[107] إذ استخدم الجيش الفرنسي العنف والإرهاب لقتل أكبر عدد ممكن من الجزائريين[108]()وعام 1954 بدأت تتصاعد المواقف الشعبية الجزائرية في مقاومة الاحتلال بعد تكوين (جبهة شعبية للمقاومة)[109] برئاسة أحمد بن بيلا سنة ١٩٤٥م واستمرت ٧ سنوات[110]، شرعت بقيادة الثورة الجزائرية التي لم تتوقف عن مسارها إلا برضوخ قوى الاحتلال وإقرارها بالاستقلال الجزائري عام 1962م، بعد مواجهة دامية استمرت زهاء ثماني سنوات، قدم الشعب الجزائري فيها قرابة المليون شهيد[111]. تفاعل الشعب العراقي مع أحداثها وتطوراتها، ولم تتأخر النجف الأشرف عن تقديم الدعم المعنوي والمادي لتأييد مشروعية الحق الجزائري في الحرية والاستقلال، وشرعية نضال جماهيره في مقاومة الغازي المحتل تجلت في المظاهرات والاحتجاجات التي لم تتوقف على مدى سنوات الثورة الجزائرية، في ذروتها أثناء حركة الاحتجاج الواسعة والمظاهرات الشعبية العارمة التي شهدتها النجف وكافة المدن العراقية على أثر اختطاف السلطات الاستعمارية الفرنسية للطائرة التي كانت تحمل قادة الثورة الجزائرية الأربعة يوم 1956/11/22م. كانت المظاهرات مناسبة أيضا للضغط على الحكومة العراقية والحكومات العربية من أجل العمل على ضمان سلامة وحياة الثوار الجزائريين المختطفين. وتفاعلت الجماهير العربية وقواها السياسية المناهضة للاستعمار مع الثورة الجزائرية[112]، ونشرت الصحف النجفية مقالاً تناولت من خلاله قرار الحكومة الفرنسية بتطبيق سياسة (الفرنسة) في الجزائر، واندلعت العديد من التظاهرات المؤيدة للثورة الجزائرية في

([106]) مجلة النجف: السنة الأولى، العدد8-9، 23أيار1957، ص الأخيرة.

[107]. Histoire De L'Algerie Contemporaine,Charles André Julien,Paris, 1964.

([108]) . جريدة الشعب: السنة 14، العدد ٢٧٢٠، 12كانون الثاني، ١٩٥٧ ، .٢ص.

([109]) جبهة التحرير الجزائرية قادت حرب الاستقلال الوطني الجزئري (١٩٤٥-١٩٦٢) وأصبحت الهيئة السياسية الحاكمة للبلاد، ثم تحولت إلى حزب سياسي، اعتمدت مبادئ الحرب الشعبية ضد المستعمر الفرنسي، قدم الجزائريون مليون ونصف شهيد، أبرز زعمائها أحمد بن بلا ويوسف بن خده وهواري بو مدين، امتازت بعلاقات جيدة مع الحركات والدول التحريرية والاشتراكية، أدت دور مهم في دعم المقاومة الفلسطينية.

([110]) عز نفيل: الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين، ترجمة علي مقلد، الدار العربية للمطبوعات، بيروت, ٢٠١٢ ، مج٣ ، ص 99-101.

([111]) مجلة العرفان: كانون أول 1956، ج3، مج44، ص13؛ وزارة الارشاد مديرية الفنون والثقافة الشعبية، مأساة الشعب الجزائري، بغداد, 1960، ص5؛ مجلة الثقافة الإسلامية: بغداد، 1حزيران 1956 ، العدد15، ص1.

([112])حسن الأسدي: مرجع سابق، ص144.

النجف الأشرف وأن رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم[113] أرسل (10) طائرات محملة بالأسلحة[114]، كما ساعدت الحكومة العراقية وساندت الشعب الجزائري في نضاله بمساعدات مالية والتي بلغت (مليوني دينار)، كانت إقامة الوفد الجزائري ببغداد لمدة أسبوع رحب به الشعب العراقي في تظاهرات حافلة لا يمكن أن تمحى من ذاكرة العراقيين على مدى الأجيال.

وخلال محادثات الوفد والزيارة بدأ الجانب العراقي بتنفيذ ما وعد به من تقديم المساعدات، فسلم القسط الأول من المساعدة المالية المقررة للثورة الجزائرية من ميزانية الدولة العراقية (2مليون دينار عراقي سنويا)، وسلم مبلغا قدره 750 ألف دينار عراقي للوفد الجزائري، وعبر فرحات عباس بكلمة مؤثرة عن نضال الشعب الجزائري وعن شكره للعراق. وجاء في كلمته: "... إن حكومة العراق أدت واجبها تجاه الجزائر كاملا، وإذا كانت الامبريالية الفرنسية لها حلفائها فنحن لنا حلفاؤنا واخوتنا" .وأكد فرحات عباس: "أن زيارته للعراق تعتبر نصرا كبيرا للقضية الجزائرية".

كما عكس البيان الذي أصدره الوفد الجزائري عند مغادرته بغداد امتنان الوفد الجزائري لما لاقاه من ترحيب شعبي وحكومي، يقف في مقدمته اللواء الركن عبد الكريم قاسم والحكومة العراقية. كما عبر البيان المشترك بين الحكومتين العراقية والجزائرية عن عمق أواصر التضامن بين الشعبين الشقيقين. وفي هذه المناسبة أيضا أعرب الزعيم عبد الكريم قاسم: عن إيمانه القوي بما لهذه المرحلة التاريخية من أهمية كبرى في تقرير مصير الجزائر، وعن عقيدته بأن حرب الجزائر هي حرب العراق وشعبه والشعوب العربية المناضلة، وأبدى استعداد العراق شعبا وحكومة لمساعدة الشعب الجزائري وتدعيم نضاله النبيل بالمال والسلاح، وفي المجالات الدولية بكل ما استطاع إليه سبيلاً). وقد ساند الأدباء القضية الجزائرية،[115] فنظموا القصائد الشعرية تضامنا معها نظم أدباء العراق عمومًا والنجف خصوصًا العديد من القصائد الشعرية تضامنا مع الشعب الجزائري، نشرت مدرسة منتدى النشر الابتدائية في نشرتها التي تصدر عنها قصيدة لعبد المنعم الفرطوسي بعنوان (الجزائر).، منها:

مجد الجزائر والجزائـــر قد سما في المجد حـرًا

سلى على الطغيان سيفا وليريد البغي غمــداً[116]

وأنشد محمد مهدي الجواهري قصائد عدة في دعم الثورة الجزائرية، وبخاصة عند اشتدادها عام 1956، عبر فيها عن دعم نضال الشعب الجزائري، ونظم قصيدة (الجزائر) عام 1956 في دمشق بمناسبة أسبوع الجزائر[117] وكان للشاعر

([113]) ولد عبد الكريم قاسم في محلة المهدية في جانب الرصافة من بغداد في 1914/11/21م في حي من أحياء بغداد القديمة من عائلة فقيرة. ينحدر من أبوين عربيين. فأبوه "قاسم" بن محمد بن بكر من قبيلة زبيد القحطانية وأمه السيدة "كيفية" بنت حسن اليعقوبي من قبيلة بنى تميم العدنانية. وهو أصغر إخوته حامد وعبد اللطيف وله شقيقتان. وفي السابعة من عمره انتقلت عائلته إلى بلدة الصويرة التابعة للواء الكوت. حيث لم يستطع والده الاستمرار في مزاولة النجارة والتكفل بأعباء الاسرة.فساءت أحوالهم المالية فحاول الاستعانة بأخيه علي بن محمد بن بكر الزبيدي الذي كان ضابطا في الجيش العثماني، وكان يملك مزرعة يعيش منها، فاخذ والده قاسم يزاول الزراعة. دخل عبد الكريم قاسم المدرسة الابتدائية سنة 1924م حيث درس لفترة أربعة سنوات انتقل بعدها إلى بغداد، وواصل تعليمه مكملا فيها دراسته الابتدائية سنة 1927م، ثم دخل الثانوية المركزية وحصل على شهادة الدراسة الاعدادية في الفرع الأدبي.عمل في التعليم الابتدائي لمدة عام 1931/ 1932 ترك التعليم؛ ليتوجه إلى الالتحاق بالكلية العسكرية عام 1932 ويتخرج منها برتبة ملازم ثان في 1934/4/15. وفي عام 1940م دخل كلية الأركان وتخرج منها بامتياز وحصل على العديد من الدورات العسكرية، ومنها دورة الضباط الاقدمين في إنجلترا. حصل على رتبة زعيم ركن في1955/5/2 قاد ثورة 14 جويليه/ تموز 1958 مع مجموعة من زملائه من لجنة الضباط الأحرار وأصبح وزيرا للدفاع والقائد العام للقوات المسلحة ورئيسا للوزراء. ترقى إلى رتبة لواء 1959م، ومن ثم إلى رتبة فريق ركن قبل مقتله على أثر انقلاب عسكري في 1963/2/8.

([114]) على هامش الحوادث والأخبار، مجلة المعلم الجديد: بغداد، مج2، ج3، أذار 1959، ص40- 41؛ مجلة النجف: السنة 3، العدد10، 1959/11/15، ص21- 22؛ سيادة رئيس الوزراء عبد الكريم يؤكد من جديد مساندة الجمهورية العراقية للشعب الجزائري .

([115]) عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، ج1, دار الحرية، بغداد,1991.

([116]) مجلة النجف: السنة الأولى، العدد11، 1957، ص5.

([117]) محمد مهدي الجواهري: ديوان الجواهري، ج4 ، ص233-242 .

محمد صالح بحر العلوم مواقف مشرفة تجاه الثورة الجزائرية سجلها في شعره، ووصف الثورة بأنها "نفذت إلى التاريخ من جميع أبوابه، ويجب أن يعتز بها جميع العرب لأنها رمز للتضحية والفداء" وأشاد الشاعر ببطولاتها وكفاحها ضد الاستعمار الفرنسي في قصيدة، متغنيًا ببطولات المناضلة الجزائرية جميلة:

غدًاينزاح ظلال ظلم عنه وعنك،وبيتك العرب يعامر

وخاطب الشاعر محمد حسين الصغير قومه العرب حاضًا إياهم على نبذ الاستكانة والخضوع وتقديم الدعم اللازم لنصرة الجزائر، فأنشد قصائد عدة كان منها

حي البطولة في الجزائر وطن المفاخر والمآثر

قم حيِّها وانثر عليهـا من فرائد كالسواحـر

قم حيي شعبا ناهضا وقدأججت منا لخواطر[118]

وعبر علماء النجف عن تأييدهم المطلق لكفاح الجزائر من أجل التحرير والاستقلال. وجرى تبادل للرسائل بين الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء والشيخ محمد البشير الإبراهيمي خلال عام 1953، فتضمنت هذه الرسائل التأكيد على وحدة المسلمين، ووجوب تنسيق عمل المقاومة ضد قوى الاستعمار في أرجاء العالم العربي.[119] وتبين من خلال ما تقدم أن مدينة النجف الأشرف وقفت إلى جانب الثورة الجزائرية منذ اندلاعها واهتمت اهتمامًا شعبيًا واسعًا بقضية الجزائر، وواكبت تطوراتها وتفاعلت مع أحداثها وأن علماءها وأدباءها ومثقفيها وقواها السياسية استثمروا جميع المناسبات ذات صلة بالثورة الجزائرية، للتعبير عن تأييدهم ودعمهم ومباركتهم للثورة والثوار، متخذين منها مثابة لتعزيز روح المجابهة وصد قوى الاستعمار في عموم بلاد المسلمين.

الخاتمة:

وقد توصلت الدراسة إلى:

أولاً_ يبدو واضحًا مما تقدم أنّ مدينة النجف الأشرف كانت وما زالت واحدة من أبرز مدن العراق؛ التي أثرت تأثيرًا فاعلاً في مسار الحياة المعرفية والفكرية والسياسية في البلاد؛ لما تمتعت به من أسس وسمات أهلتها لهذا الدور، فعمدت إلى تأسيس عدد من المدارس الحديثة، الأهلية منها والرسمية، فكانت - ومازالت- معقلاً من معاقل الفكر والثقافة، بمختلف صورها ومشاربها؛ فازدهرت مجالسها وتنوعت أغراضها الدينية، والأدبية والسياسية، وقد أسهمت قنوات أخرى في بناء الوعي العام النجفي، كان من أبرزها المكتبات العامرة بمحتوياتها، والزاخرة بألوان العلوم والفنون والآداب والفلسفة

([118]) عبد الكريم الدجيلي: مع السائرين، مطبعة الارشاد،بغداد, 1961، ص6؛ عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، دار الحرية للطباعة، بغداد, 1991, القسم الثاني، ص119؛ مجلة التوجيه: حزيران 1958، العدد8، ص ص19-20؛ مجلة النشاط الثقافي: 9 كانون أول 1957، العدد2، ص117 .

([119]) جريدة الفرات: النجف الأشرف، 24 حزيران 2002 ، العدد110 .

وعلم الكلام وسواها من المعارف والفكر؛ التي أغنت وعمقت التطلعات والرؤى لدى المجتمع النجفي في كثير من الأحيان، والصحف والمجلات المحلية والعربية والأجنبية.

ثانياً_ واتخذ النجفيون مواقف مشهودة من القضايا القومية في مشرق الوطن العربي ومغربه، لم تختلف في قوتها وصلابة مبدئيتها عن مواقفهم إزاء القضايا المحلية. فقد عبر النجفيون وبكل ما أوتوا من قوة وفي ضوء ما كان متاحًا لهم من إمكانات، فضلاً عن الضغط الذي كان يمارسه النجفيون على الحكومات العراقية لاتخاذ المواقف والقرارات والإجراءات؛ التي من شأنها أن تعيد الحق إلى أهله.

ثالثاً_ فالثورة الجزائرية كانت حاضرة في الوجدان النجفي، أثارت بطولات ومواقف ثوار الجزائر الشارع والمثقف النجفي على حد سواء، وتابعوا باهتمام غير قليل تطورات القضيتين المغربية والتونسية وتطلعات شعبيهما نحو الاستقلال، رافضين سياسة فرنسا المتسمة بالعنف والقهر والإرهاب، مطالبين الحكومات العراقية بضرورة التحرك في المجالين العربي والدولي لدعم قضايا المغرب العربي في الحرية والاستقلال.

رابعاً _سعى رجال الإصلاح إلى اتخاذ (الصحافة النجفية) منبرًا ثقافيًا وفكريًا حرًا ومعتدلاً في عرض نتاجاتها وموضوعاتها، غير منحازة إلى فئة معينة، أو متزمتة تجاه أخرى، فغايتها إثراء المعرفة وثقافة المجتمع، معبرة بذلك عن منهج ملتزم برسالة الصحافة، ودورها الفعال في بناء المجتمعات، وليست وسيلة إعلامية ودعائية موجهة لخدمة جهة معينة، نشرت الصحافة النجفية موضوعات متنوعة ومتعددة، تباينت اتجاهاتها، وتنوعت أغراضها وقضاياها، كان منها مقالات فى فنون الأدب بمختلف أنواعه وأغراضه، شعرًا ونثرًا، عرضًا ونقدًا، قديمًا وحديثًا، ومنها ما تعلق بقضايا فكرية وفلسفية، وأخرى صبّت جل اهتمامها على مسائل اجتماعية واقتصادية، وكذلك سلطت الصحافة النجفية الضوء على المخطوطات من خلال تعريفها ببعض المخطوطات، التى نشرتها ببعض الصحف والمجلات على صفحاتها، إلى جانب تعريفها بالمكتبات العامة والخاصة، واهتمت كذلك بعدد من المفاهيم والمصطلحات الفكرية والسياسية؛ بهدف تنبيه قرائها إلى ما تعنيه تلك المصطلحات من مفاهيم ومدلولات ثقافية ومعرفية،حرصت الصحافة النجفية من خلالها تقديم كل ما هو مفيد وجديد لقرائها، هذا إلى جانب مقالات عُنيت بموضوعات علمية في الكيمياء وعلوم الحياة وعلم النفس والتربية، فضلاً عن أخرى سلطت فيها الأضواء على حقل المعرفة التاريخية، ضمت في جنباتها معلومات ميسرة ومبسطة عن فلسفة التاريخ، وحضارة العراق القديمة، وكذلك نشرت الصحافة النجفية موضوعات تعلقت بالعديد من الشخصيات الإصلاحية والفكرية والأدبية، وعلى مختلف الأصعدة عربيًا، وإسلاميًا، ودوليًا.

خامساً _ كانت الصحافة النجفية لسان حال ثورة العشرين، وتنشر أخبار الحركات العسكرية في جبهات القتال، وتكتب المقالات؛ التي تحرص على استمرار الثورة، وتدعو إلى توحيد الصفوف، وتحث الناس على النهوض والوحدة طلبًا للاستقلال؛لذا هللت المدينة لثورة 23 يوليو/تموز 1952م المصرية، ورأت فيها وفي زعيمها جمال عبد الناصر سبيلاً للخلاص من ربقة الاستعمار والطغيان الإمبريالي، فآزرت وأيدت الثورة ومسارها وتوجهاتها، وشجبت كل محأولاًت التحجيم والتعويق لمسارها ونهجها، معبرة عن سخطها العارم إزاء ما تعرضت له مصر في أثناء العدوان الثلاثي عام 1956م، مباركة ومرحبة بنهجها - العروبي الوحدوي - عندما أُلفت الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا، وفي المقابل أعربت عن شكوكها وتوجساتها من حكام الاتحاد الهاشمي، ومدى جدية دوره في رص الصفوف ومواجهة الضغوطات الغربية. ولم تقتصر مواقفها على قضايا المشرق العربي القريب، بل تجاوزتها إلى قضايا المغرب العربي، فالثورة الجزائرية كانت حاضرة في الوجدان النجفي، ولكم أثارت بطولات ومواقف ثوار الجزائر الشارع والمثقف النجفي على حد سواء، وتابعوا

باهتمام غير قليل تطورات القضيتين المغربية والتونسية وتطلعات شعبيهما نحو الاستقلال، رافضين سياسة فرنسا المتسمة بالعنف والقهر والإرهاب، مطالبين الحكومات العراقية بضرورة التحرك في المجالين العربي والدولي لدعم قضايا المغرب العربي في الحرية والاستقلال.

مصادر ومراجع

الوثائق الغير منشورة

للاطلاع على فتاوى الجهاد انظر: وثيقة: BOA،SYS .HR ،;1914 .12 .2337/10/13 ؛ 8) .

المراجع العربية:

شكري محمود نديم: حرب العراق 1914 – 1918م ، ط4، دار الشروق, بغداد، 1964 م.

فريق مزهر آل فرعون: الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920م ونتائجها، ج1، ط1، بغداد,مطبعة الجمهورية, 1952م.

حسن عبد الأمير الظالمي: الشيخ رحوم الظالمي سيرته – وجهادة 1854- 1937، ط1، مطبعة زيتون، 2005.

وميضى جمال عمر نظمي: ثورة العشرين الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للشركة القومية العربية والاستقلالية، ط2, المكتبة العالمية، بغداد ,1985.

كريم وحيد صالح: نجم البقال قائد ثورة النجف الكبرى ضد الاحتلال الإنجليزي عام 1918م، مطبعة النعمان، النجف الأشرف.

مذكرات الشبيبي: شركة الطبع والنشر الأهلية, بغداد, 1959، المقدمة.

إدارة العراق: تقويم العراق سنة 1922، دائرة المعارف العامة، مطبعة العراق، بغداد، 1933م،

العراق في الوثائق البريطانية 1905-1930، ترجمة فؤاد قزانجي، دار المأمون للترجمة والنشر،بغداد, 1989.

عبد الجبار حسن الجبوري: الأحزاب والجمعيات السرية في القطر العراقي 1908 – 1958،مطبعة الجمهورية بغداد 1977.

كامل سلمان الجبوري: النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال 1918، مطبعة المواهب، النجف الأشرف، 2004.

مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق 1918 – 1946 ترجمة: سليم طه التكريتي، ط2، بغداد، 1982،

فؤاد قزانجي: العراق في الوثائق البريطانية 1905- 1930 تقديم ومراجعة عبد الرازق الحسني: بغداد (1989)،

عبد الرازق الحسني: الثورة العراقية الكبرى,مطبعة النجاح, بغداد.

سيرآرنلد تي ويلسون: بلاد ما بين النهرين ولائين، ج2، ترجمة: فؤاد جميل، ط1، مطابع (دار الجمهورية)، بغداد، 1971م.

برسي كوكس، هنري دوبس: صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة 1914 إلى سنة 1926، تكوين الحكم الوطني في العراق، تعريب بشير فرجو، ط1، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، 1951،

فريق مزهر أل فرعون: الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط1، بيروت، 1984.

زاهدة توفيق زاهد: التاريخ السائر في ذكر عبد الحميد زاهد الثائر، دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد، 1978.

جاك دومنياك: الدعاية السياسية، ترجمة: صلاح مخمير وعبده ميخائيل.

روفائيل بطي: الصحافة في العراق.

كامل سلمان الجبوري: جريدتي الفرات والاستقلال النجفيتين طليعة صحافة الثورة العراقية الكبرى 1920م، مكتبة الروضة الحيدرية، النجف الأشرف,2006.

كمال مظهر أحمد: صفحات من تاريخ العراق المعاصر – دراسة تحليلية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987.

فائق بطي: الصحافة العراقية – ميلادها تطورها، مطبعة دار البلاد، بغداد، 1961.

خضر العباسي: شعراء الثورة العراقية أثناء الاحتلال البريطاني في العراق، مطبعة دار المعرفة، بغداد، 1957.

كاظم المظفر: ثورة العراق التحررية عام 1920، ج2، مطبعة الآداب، النجف، 1972.

الأدب العصري في العراق العربي قسم المنظوم – المطبعة السلفية القاهرة 1923.

عبد الرازق الهلالي: دراسات وتراجم عراقية – مطبعة النهضة، بغداد 1972؛ الشاعر الثائر الشيخ محمد باقر الشبيبي، مطبعة النهضة، بغداد 1965.

عبد الرضا فرهود: النجف الأشرف أدباؤها كتابها مؤرخوها 1950- 2000، ج3- ج4 ,النبراس، النجف,2007.

يعقوب يوسف كوريا: حكايات عن الصحافة في العراق ج1، الشركة المركزية للطباعة والإعلان، بغداد 1969.

عبد الشهيد الياسري: البطولة في ثورة العشرين.

كمال مظهر أحمد: صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسة تحليله، بغداد مطابع دار الشئون الثقافية العامة، 1987.

كامل سلمان الجبوري: جريدتي الفرات والاستقلال النجفيتين طليعة صحافة لثورة العراقية الكبرى 1920م , ص29؛ جريدة الاستقلال النجفية: العدد الأول ، تشرين الأول - 1920م.

عبد الرسول حسين وعدنان حسين: صحافة ثورة العشرين وموقف صحف بغداد من الثورة، سنة 1970.

نديم عيسي الجابري: الفكر السياسي لثورة العشرين، بغداد: القانون والسياسة، سنة 1985.

زاهدة إبراهيم: كشاف بالجرائد والمجلات العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1976

فيبي ممار: تاريخ العراق المعاصر في العهد الملكي، ترجمة: مصطفي نعمان أحمد، المكتبة العصرية، بغداد, 2006.

عبد الجبار الجبوري: الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي 1908- 1958,دار الحرية للطباعة, بغداد, 1977

عبد الرازق الحسني: تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ط2، دار الكتب, بيروت, 1983.

منير بكر التكريتي: يوسف رجيب الكاتب و الصحفي والسياسي، دار الرشيد، بغداد، 1981.

جعفر باقر محبوبة: مرجع مهدي القزويني: أنساب القبائل العراقية وغيرها. ط2، مطبعة النبراس،النجف،1991

محمد مهدي البصير: نهضة العراق الأدبية، شركة الطبع والنشر الأهلية, بغداد، 1959.

حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ,ج1, دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد, 1995

إلياس إبراهيم بدوي: مشكلة صاحبة الجلالة، مطبعة البصير، القاهرة, 1969

مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث لندن: دار الحكمة، 1994، ج1.

محمد حسين حرز الدين: تاريخ النجف الأشرف،ج1، منشورات دليل ما، قم, 2007,

خير الدين الزركلي: الأعلام، ج، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980،

عبد الصاحب عمران الدجلي: أعلام العرب في العلوم والفنون ، ج2، ط2 ،مطبعة النعمان، النجف 1966

يوهان يوزنجا: أعلام وأفكار نظرات في التاريخ الثقافي، ترجمة:عبد العزيز توفيق جاويد، مطابع الهيئة المصرية للكتاب, القاهرة.

علي الخاقاني: تاريخ الصحافة.

عباس العزاوي: تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة 656 هـ/ 1258م، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1958

عبد الرحمن الخليلي: النظام النقدي في العراق، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1946

عناد الكبيسي: إعلام الحداثة في الأدب والصحافة، مطبعة النهضة، بغداد، 1988.

يرتلانه لوغارو: المشكلات الاقتصادية الكبرى في العصر الحديث، تعريب نهاد رضا، مكتبة الحياة، بيروت، 1975،

حسين محمد علي: الجريمة وأساليب البحث العلمي، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1966 .

جعفر الخليلي: هكذا عرفتهم، ج4

شدوان علي شيبة: الإعلان المدخل والنظرية، دار المعرفة الجامعية, القاهرة، 2010

خيرية عبد الصاحب وادي: الفكر القومي العربي في المغرب العربي، دار الحرية للطباعة، بغداد 1982م.

محمد عبد العاطي جلال، الاستعمار الفرنسي في مراكش (المغرب الأقصى)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارت العراقية.

اريك هوبزباوم: عصر ثورة أوربا (1848-1789م)، ترجمة: فايز الصباغ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت, 2008م،

عز نفيل: الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين، ترجمة علي مقلد، الدار العربية للمطبوعات، بيروت, ٢٠١٢ ، مج٣.

عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، ج1, دار الحرية، بغداد,1991.

محمد مهدي الجواهري: ديوان الجواهري، ج4.

عبد الكريم الدجيلي: مع السائرين، مطبعة الارشاد،بغداد, 1961

عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، دار الحرية للطباعة، بغداد, 1991, القسم الثاني،

بالحاج يحي الجيلاني: محمد المرزوقي: معركة الزلاج، الشركة التونسية للنشر، تونس، 1974.

حسن حسين عبد الوهاب: خلاصة تاريخ تونس، ط2، دار الفنون، تونس 1953

بد الرحمن تشايجي: المسالة التونسية والسياسة العثمانية 1881-1913، ترجمة: عبد الجليل التميمي: دار الكتب الشرقي،تونس، 1973

عميرة علية الصغير: عدنان منصر: المقاومة المسلحة في تونس الجزء الثاني 1939 – 1956 منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية 2005،

ماجد أحمد السامرائي: التيار القومي في الشعر العراقي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية حتى نكسة حزيران 1967،دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983

الطاهر الرازي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، منشورات دار الفتح للطباعة والنشر.

سليم الحسيني: دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، ط١، قم إيران، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٩٩٤.

المراجع الأجنبية:

Foreign office. 882/23/3/33, "Telegram frodm secretary of state for Ind a topolitical Baghsas; Dated 28th and Received 30th November 1918".

D.K.W، The British occupation fold, fold N: (952) the central A administrative of the British occupation 1918, (Article headed), from chief political officer, to the civil service Baghdad , found do cements in ABBasAlkhallile Home's Happiness is the result at revolution، Document (2), 23 – 4- 1918.

Histoire De L'Algerie Contemporaine, Charles André Julien,Paris, 1964.

الرسائل العلمية الغير منشورة:

حسن ويس يعقوب: النجف الأشرف في الأرشيف الوثائقي العثماني، 1869 – 1915، رسالة ماجستيرغير منشورة, كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2014.

منتهى عذاب ذويب: برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية 1864-1923، رسالة ماجستير،غير منشورة , كلية الآداب، جامعة بغداد 1995.

سؤدد كاظم مهدي: أرنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير،غير منشورة , كلية الآداب، جامعة بغداد,1995.

عباس ياسر الزيدي: تاريخ الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى سنة 1936م رسالة دكتوراه ،غير منشورة, كلية الآداب، جامعة عين شمس, القاهرة, سنة 1975.

أحمد حميد كريم: ديوان محمد باقر الشبيبي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد 1988.

أنور علي الحبوبي: دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1989.

عبد الرسول حسن وعدنان حسين: صحافة ثورة العشرين وموقف صحف بغداد من الثورة، مطبعة دار السلام، بغداد، 1970.

هاشم أحمد نغيمش الزوبعي: صحافة النجف 1910- 1968، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995.

ديانا ضياء شاكر الميالي: جعفر الخليلي جهوده الصحفية وآرآوه الاصلاحية 1904ـ1985م , رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب , جامعة الكوفة,2010.

الدوريات:

جريدة الزهور: العدد 731، بغداد، 21 ربيع الثاني 1334 هـ 1915, مقال العلم الحيدري الشريف.

جريدة العراق: العدد 7، 21 حزيران 1920م

مجلة "ألف باء": السنة الحادي عشرة، العدد 510، بغداد، 7حزيران 1978.

جريدة الفرات: النجف الأشرف، العدد 1، 21 ذي القعدة 1338 هـ.

مجلة آفاق عربية: العدد 7 آذار 1979.

مجلة المورد البغدادية: العدد 4، 1976م، مقال صحافة ثورة العشرين، بقلم سليم طه التكريتي,

جريدة العراق: العدد 77، بغداد،31، أب، 1920.